



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

معهد الآداب واللغات

تداولية الخطاب الروائي في رواية "وحشة اليمامة" لأمين الزاوي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

د. أسماء حملي

إعداد الطالبتين

* سعاد مزغيش

* ندى بلحربي

السنة الجامعية: 2022/2021م

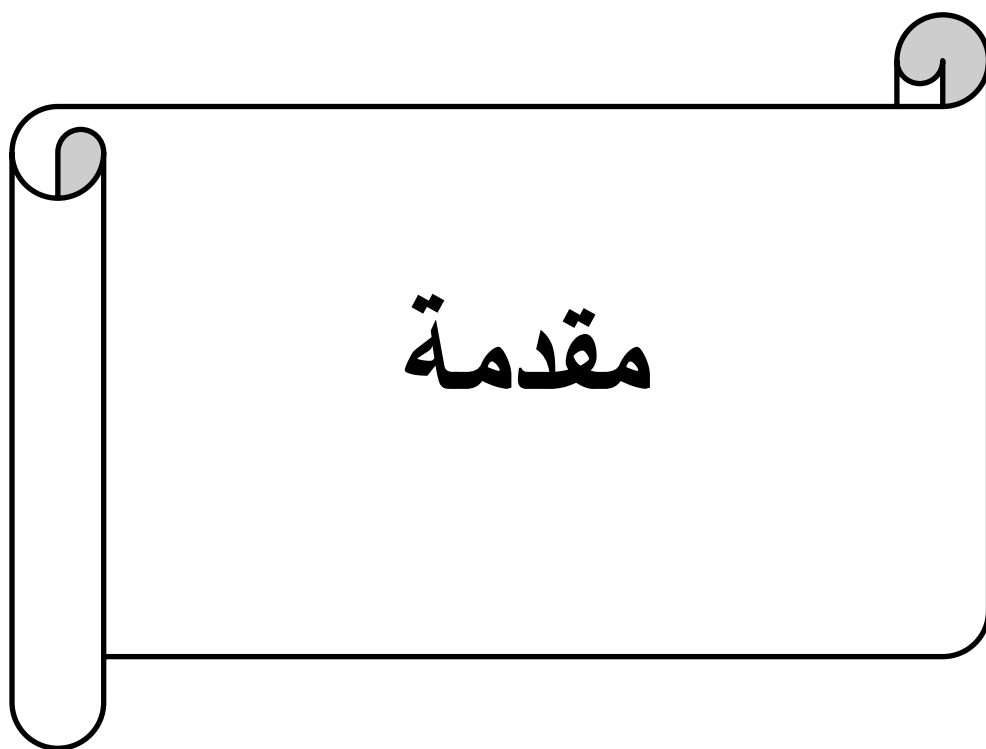
CORONAVIRUS
COVID-19





شكر وتقدير:

نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل.
نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد يد العون وساهم في تذليل الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث.
ونتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذة الدكتورة " أسماء حمبلي " على ما بذلته من جهد في توجيهاتها الثمينة.
وخالص الشكر موصول إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي، بكلية الآداب واللغات بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.
ونتقدم بالشكر إلى والدينا الكريمين اللذين تعجز الكلمات عن الإحاطة بما يفي في حقهما، حفظهما الله وأدام عافيتهما.
إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز بحثنا هذا.
والحمد لله على ما أعطى ويسر وأعان.



مقدمة:

تمثل التداولية مجالا جديدا في حقل الدراسات الإنسانية وليس في مجال اللسانيات فالتداولية ليست علما لغويا محضا ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتركيب اللغوية أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب، بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات، فهي تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس لأدلة لغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، ويسعى المنهج التداولي إلى دراسة علاقة اللغة بمستعملها، ويهدف أيضا إلى دراسة الخطاب.

جاءت التداولية كرد فعل على ما أولته البنيوية من أهمية للغة على حساب الكلام، حيث تعتبر منهاجا يختص بتحليل الخطاب، وتقوم على فكرة دراسة اللغة في أثناء الاستعمال بمعنى دراسة ما نقصد وليس ما نقول، والتداولية ليست تخصصا مغلقا على ذاته، بل اقتحمت عديد من الموضوعات التي كانت تصنف ضمن موضوعات الفلسفة مثل: الاقتضاء والاستلزام الحوارى والأفعال اللغوية، إلى جانب ذلك تخوض التداولية اليوم في بعض الموضوعات التي مازالت تشغل بال الفلاسفة، كمسألة الاهتمام بموضوع الحجاج الذي يشكل أحد موضوعاتها.

وهكذا استطاعت التداولية اليوم أن تقدم الإطار النظري الملائم الذي يسمح بمعالجة العديد من القضايا أو الموضوعات، في مقدمتها الأفعال اللغوية والحجاج والاستدلال والمبادئ التخاطبية أو الحوارية...، إضافة إلى أنها استطاعت أن تجدد البحث بطريقة مبتكرة في العديد من القضايا التي كانت تنتمي إلى المجال المرتبط بالدلالة، وعليه فالتداولية هي مجموعة من النظريات اللسانية التي نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات، ومتساوية من حيث اللغة، وذلك بوصفها نشاطا يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد، أو تلك الشروط والقواعد اللازمة للملائمة بين أفعال القول ومقتضيات الموقف الخاصة به، أي العلاقة بين النص والسياق، وعليه تهدف التداولية إلى تطوير نظرية أفعال الكلام، للأنماط المجردة أو للأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي تتجزأ أثناء الكلام، وبالانتقال إلى الخطاب فنجد أنه يمثل كل ملفوظ أو مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات، فهو من أكثر المصطلحات تداولاً سيما إذا كان هذا الخطاب هو الخطاب الروائي، الذي يطرح رهانات عديدة في عملية القراءة والتأويل، وقد كان لهذا الخطاب المجال الرحب في الدراسات التداولية، هذا الفرع الألسني الذي جاء يدرس اللغة عند الاستعمال ويربط جاهدا بين اللغة

والموقف، ويختلف الخطاب في اللغات الطبيعية من حيث حجمه فيرد جملة أو سلسلة من الجمل أو نصا متكاملا كما يختلف من حيث نمطه، فيكون خطابا سرديا أو خطابا وصفيا أو خطابا حجاجيا أو فنيا أو علميا إلى غير ذلك من الأنماط الخطابية المعروفة، ويعتبر الخطاب مهما تعددت أنواعه نسقا متجانسا من الألفاظ المنسجمة، ويجب أن يراعي الموقف والمقام أي الوسط الظرفي، كما يجب أن يراعي خصائص معينة كي يكون خطابا، فيستقطب الأسماع ويستميل النفوس ويؤثر فيها ويوصل الفكرة المبتغاة بأبهى حلة، ومن بين أهم خصائصه وضوح الأفكار والمعاني والبعد عن التعقيد...

تمثل موضوع بحثنا في: "تداولية الخطاب الروائي في رواية وحشة اليمامة لأمين الزاوي".

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها ما كان ذاتيا، هو رغبتنا في دراسة رواية وحشة اليمامة لأمين الزاوي، حيث إنها لم تحظ بدراسات سابقة، ومن الأسباب الموضوعية أننا وجدنا في الرواية ما يغري المنهج التداولي ويطلبه من أليات تطبق عليها، حيث إنه يكشف عن مميزات وجماليات رواية "وحشة اليمامة" التي تحدث التأثير في المتلقي وهو صميم الدراسة التداولية.

وتتمثل إشكالية بحثنا فيما يلي: ما مفهوم التداولية؟ وما علاقتها بالعلوم الأخرى؟ وفيما تتمثل أقسامها؟ وما مفهوم الخطاب؟ وما أهم أنواعه؟ ما علاقة التداولية بالخطاب؟ وكيف تجلت مبادئها في رواية وحشة اليمامة لأمين الزاوي؟ وما العلاقة التي تربط مرسل الخطاب الروائي بمتلقيه؟ وكيف حدث التأثير فيهم؟

قسمنا بحثنا فصلين: نظري وتطبيقي، تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما الفصل النظري قسمناه بمبحثين: المبحث الأول بعنوان "التداولية" تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتداولية، و نشأتها وأقسامها عند كاترين كاربرت أوركيوني C R. Orecchioni، وعلاقتها بالعلوم الأخرى. والمبحث الآخر جاء تحت عنوان "الخطاب" تناولنا فيه مفهوم الخطاب والخطاب الروائي، وأنواعه وكذا مكونات الخطاب الروائي.

أما الفصل التطبيقي: جاء بعنوان: التحليل التداولي لرواية وحشة اليمامة، اندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول تحت عنوان التداولية التلفظية في رواية وحشة اليمامة، أما

المبحث الآخر جاء بعنوان التداولية التحاورية في رواية وحشة اليمامة، أما المبحث الأخير جاء تحت عنوان التداولية التخاطبية في رواية وحشة اليمامة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التداولي وهو المنهج الأساس للدراسة، وقد استعنا بمناهج خادمة أخرى لأن طبيعة موضوعنا فرضت علينا المزوجة بين أكثر من منهج، كالاستقصائي، فبالاستقصاء جمعت المادة العلمية التي منها أخذنا الشواهد على ما طرح من أفكار وما نوقش من قضايا، وبالوصف والتفسير حللنا معطيات هذه المادة وبالمنهج التاريخي تطرقنا لنشأة التداولية وتطورها.

اعتمدنا دراسات علمية وكتابات سابقة حول هذا الموضوع مثلت مرجعية البحث حيث ارتكزت على مفاهيم النظريات والمعطيات الرسمية المتعلقة بمجال التداولية والخطاب الروائي منها: مذكرة تداولية الخطاب القصصي في قصة "أوشام بربرية" "الجميلة زنير". اعتمدنا في إعداد بحثنا على رواية "وحشة اليمامة" لأمين الزاوي كمصدر، إضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها: "محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، و"آن روبول وجاك موشلر التداولية اليوم علم جديد في التواصل" و"مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب"، و"عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب" و"سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي"....

وبطبيعة الحال كأى باحثين فقد واجهتنا صعوبات في إنجاز بحثنا هذا منها: صعوبة هذا الموضوع في حد ذاته، واتساع رقعة المادة المعرفية وصعوبة حصرها، توسع الموضوع وتشعبه مما أدى إلى تشتت أفكارنا، صعوبة التعامل مع مصطلحات التداولية وآلياتها الإجرائية، حجم المدونة تحتاج إلى فترة أطول للإحاطة بجميع النماذج التداولية فيها، إظهار شساعة الحقل التداولي إذ له علاقة بعلوم كثيرة لا يمكن الاستغناء عنها في التحليل.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة "أسماء حمبلي" التي أشرفت على هذا العمل.

وفي الأخير وبعون الله تعالى وفضله علينا تمكنا من إنجاز هذا البحث المتواضع ونرجو أننا وفقنا في الإحاطة بهذا الموضوع ولو بالقليل، ولا ندعي الكمال لأنه ما من سبيل لذلك، ونرجو أن يكون ذا فائدة لمن يطلع عليه.

الفصل النظري

الجهاز المفاهيمي

والمصطلحاتي للدراسة

I. التداولية:

1. مفهوم التداولية.
2. نشأة التداولية.
3. أقسام التداولية حسب كاترين كاربرت أوركيوني.
4. علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.

II. الخطاب:

1. مفهوم الخطاب والخطاب الروائي.
2. أنواع الخطاب.
3. مكونات الخطاب الروائي.

أصبحت الأبحاث في مجال التداولية اليوم تثير اهتمام الكثير من الدارسين في شتى تقسيمات المعرفة، فالتداولية كما هو معروف فضاء مفتوح على مختلف المعارف الإنسانية فهي تستوعب علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاتصال والنقد الأدبي والبلاغة والسيمانيات وتحليل الخطاب وغيرها.

ويعد جليا أن التداولية قد اكتسحت ميدان الأبحاث اللسانية خاصة في مجال التواصل اللساني، حيث أعطت أهمية كبيرة للمتلقي على حساب الظروف السياقية والباحث نفسه وقد تزامن ظهور هذه النظرية مع الأبحاث السيميائية خاصة مع العالم الأمريكي "سندرس بيرس" والذي صنف هذا العلم ضمن فروع علم السيمياء، فقد أعطت التداولية أهمية قصوى للمتلقي على حساب الظروف السياقية والباحث نفسه.

وتميزت التداولية عن غيرها من العلوم اللسانية بكثرة مشاربها ومواردها وذلك أعطاه مرونة في البحث، في حين نجد أن الخطاب من بين أكثر المصطلحات تداولاً، فيمكن بذلك تصنيفه في أجناس عدة، بناء على محتواه منها: الخطاب الأدبي، الصحفي الإعلامي السياسي...، فالخطاب السياسي مثلاً من الخطابات المنتشرة بين فئات المجتمع، بمستويات مختلفة وفي سياقات متعددة يتوفر في العادة إحداث التأثير وممارسة الإقناع تبعاً لشروط تداوله، فهو خطاب مشحون بمقتضيات الواقع الراهن أو الأزمات التي تمر بها البلاد فهو يساعد على بناء التصور الأمثل لطبيعة التواصل البشري.

I. التداولية:

أولاً: مفهوم التداولية:

1. التعريف اللغوي للتداولية في المعاجم اللغوية:

أ. جاء في لسان العرب لابن منظور: "دَوَّل: العقبة في المال، والحرب سواء، وقيل: الدَّوْلَةُ، بالضم، في المال، والدَّوْلَةُ، بالفتح في الحرب، الفعل، وفي حديث أشرط الساعة: إذا كان المغنم دُولاً، جمع دُولة، بالضم، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقيل: تَدَاوَلَ بمعنى: تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالو دواليك أي مداولة على الأمر...، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة"¹.

ب. ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [سورة الحشر، الآية 3_4]، معناه أن لا ينحصر تداول المال بين الأغنياء، فيشارك أصحاب الحقوق معهم في تداول المال.

ج. جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "دَوَّل: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، ويقال الدهر دول وعقب ونوب، وتداولوا الشيء بينهم أي مرة لهذا ومرة لذاك والماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما"².

د. "والإدالة: الغلبة، يقال أدلني على فلان وانصرني عليه، أي اجعل الغلبة لي عليه"³. من خلال المفاهيم اللغوية السابقة يتضح لنا أن المعاجم العربية لا تكاد تخرج في دلالتها عن الجذر "دول" الحاملة لمعاني التحول، التبديل، التنقل، من حال إلى حال آخر، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد مشترك في فعل التحول والتغير...، وعليه فاللغة متحولة من حال إلى حال أخرى أي من المتكلم إلى السامع ومتنقلة بين الناس ومتداولة بينهم.

¹ . ابن منظور: لسان العرب، مج: 05، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1863م، ص327.

² . الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، ج1، دار الكتب العلمية، ط، بيروت، ص303.

³ . إسماعيل بن حمادي الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، المجلد 4، دار الملايين، ط1904، ص1701.

2. التعريف الاصطلاحي للتداولية:

إن مفهوم التداولية من أهم المفاهيم الحديثة التي شهدت انتباه الباحثين والدارسين، كما عرف هذا المصطلح مدلولات عديدة، "فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً، بالمعنى التقليدي علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسير وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية، يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة، لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب..."¹.

ومن بين التعريفات التي قدمت للتداولية ما يلي:

_ التداولية هي: "دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية، واجتماعية في نفس الوقت"².

_ التداولية هي: "دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق، فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط، وقصر علم الدلالة على هذا النوع من الأقوال غير مسلم به في النظريات الدلالية التي ظهرت منذ العقد الثامن من القرن العشرين، فضلاً على ما وراء ذلك مما لا يستطيع حصره"³، بمعنى أن التداولية تبحث في مقاصد الكلام والكيفية التي تمكن المتلقي أو السامع من استخراج المعنى الذي يلائم مقصدية المتكلم.

_ التداولية: "هي فرع من علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم speaker intentions، أو هو دراسة معنى المتكلم speaker meaning، فقول القائل أنا عطشان مثلاً، قد يعني أحضر لي كوباً من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه

¹ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005م، ص17.

² فيليب بلا نشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سورية، 2007م، ص19.

³ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002م، ص12.

عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلماته"¹، أي هي دراسة معنى المتكلم واكتشاف مقاصده.

نستنتج مما سبق ذكره بأن التداولية تعتبر مذهباً لسانياً يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، فهي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، إذ تدرس الجانب الحي للغة، أي الجانب التواصل، لأن هذا الجانب ظل مستبعداً من قبل اللسانيين الذين ركزوا في دراستهم اللغوية على علم التراكيب وعلم الدلالة، كما تدرس كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإن اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق، فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه الشروط، وهي أيضاً تدرس جوانب السياق.

ثانياً: نشأة التداولية وتطورها:

إذا حاولنا البحث عن الجذور الأولى للتداولية فيمكن القول أنها ظهرت في الغرب، "فهي اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، بدأت على يد سقراط، ثم تبعه أرسطو والرواقيون من بعده"².

تعود بدايات هذا التيار المعرفي إلى الخمسينيات من القرن العشرين وبالتحديد إلى سنة 1956، وإلى أولى مقالات "تشومسكي CHomisky" و"ميلر Miller" و"نيوال Newell" و"سيمون Simon" و"مينسكي Minesky" و"ماك كولوك Mc cullock"، ويمكن لنا كذلك إرجاع نشأة التداولية إلى 1955، عندما ألقى "جون أوستن Jhon austin" محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج "محاضرات وليام جيمس William James decturs"³، وقد قام على تطوير التداولية ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد، هم "أوستين J. L. Austin" و"سيرل J. R. Searle" و"جرايس HP. Grice" (مع أن سيرل وجرايس أتما تعليمهما في كاليفورنيا)⁴.

لقد انطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أن كثيراً من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب: "لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئاً

¹ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 12_13.

² .مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص17_18.

³ . آن روبول، جاك موشر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص28.

⁴ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص9.

عن حالة الكون الراهنة، إنما تغييرها أو تسعى إلى تغييرها فجملتها قبيل آمرك بالصمت لا تصف واقعا، بل تسعى لتغيير حالة الضجيج إلى الصمت"¹.

ثالثا: أقسام التداولية حسب كاثرين كاربرت أوركيوني C. K. Orecchioni:

_ لقد اعتمدنا في تقسيمنا لأنواع التداولية على مجهودات الأستاذة "أسماء حمبلي" في تقسيمها للتداولية ويتمثل في:

1. التداولية التخاطبية (نظرية أفعال الكلام): _Illocutoire Pragmatique:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، والمؤسس لهذه النظرية الفيلسوف الإنجليزي "أوستين"، فهو يرى أن وظيفة اللغة الأساسية، تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية. أ. مع أوستين:

• أفعال إخبارية: Des act constatifs :

وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي توصف بالصدق أو الكذب (وهذا بعد رفضه ثنائية الصدق أو الكذب بالنسبة لجمال الإثبات عند المناطقة) فقولنا مثلا (الشمس تشرق من الشرق)، هو فعل إخباري يتأكد صدقه بمطابقته للواقع، وقولنا (الأرض ثابتة لا تدور) فعل إخباري كاذب لأنه مخالف للواقع"².

• أفعال أدائية أو إنشائية (إنجازية): Des act performatifs:

"تجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي، ولا توصف بصدق ولا كذب... ويدخل فيها التسمية، والوصية، والاعتذار، والرهان، والنصح، والوعد، والأمر. ولا تكون الأفعال الأدائية موفقة عنده إلا إذا تحققت لها شروط الملاءمة felicity conditions، فإذا لم تتحقق كان ذلك إيذانا بإخفاق الأداء misfiere، وشروط قياسية regulative، وهي ليست لازمة لأداء الفعل، بل لأدائه أداء موفقا غير معيب، فإذا لم تتحقق كان في ذلك إساءة abuse أداء للفعل"³.

¹ . أن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص30.

² . أسماء حمبلي: بلاغة الخطاب في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع مقاربة تداولية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في البلاغة العربية وشعرية الخطاب، إشراف: د. رزيقة طاووا، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016_2017، ص20.

³ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص44.

• أقسام الفعل الإنجازي:

قسم أوستين الأفعال من حيث معناها إلى مجموعات وظيفية لأنها كثيرة ويستحيل حصرها وتتمثل في:

✓ **الأفعال الدالة على الحكم:** هي الألفاظ التي تثبت في بعض القضايا بناء على سلطة معترف بها رسمياً، وتشمل على سبيل المثال الحكم، التقدير، إصدار مرسوم... وقد شبه أوستين فعل الحكم بالفعل القانوني المختلف عن الفعل التشريعي التنفيذي الذي يدخل ضمن مجموع أفعال الممارسة.

✓ **أفعال الممارسة:** أفعال تتجلى في ممارسة الحق، لها القوى في فرض واقع جديد مثل: الانتخاب، التعيين، الاستشارة، الترشيح...، وهو تحكيم أكثر منه تقدير، وقراراً أكثر منه حكماً.

✓ **أفعال الوعد:** وهي الأفعال الكلامية التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل معترف به من قبل المخاطب...، مثل القسم والبرهان، التعهد، والضمان.

✓ **أفعال السلوك:** وهي التي تحمل المتكلم على إتخاذ الموقف المنصوص على فهم القول مثل: الاعتذار، التعزية، الشكر...¹.

ب. مع سيرل:

"هو أول من أوضح فكرة أوستين السابقة وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل، إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود"².

لقد قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة تتمثل في:

• **الأفعال المباشرة:** "يرى سيرل أن الأفعال المباشرة هي التي يكون معناها مطابقاً لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة، والدالة على قصده بنص الخطاب، وذلك يتبلور في المستوى المعجمي وكذلك المستوى التركيبي، بيد أنه يمكن للمرسل أن ينجز الفعل الكلامي دون التصريح بإنجازه، وبهذا يتفق مع أوستين، بأن هذه الطريقة طبيعية فالمرسل يستعمل

¹ . عمر بلخير: الخطاب تمثيل العالم مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية، الخطاب المسرحي

انموذجاً، منشورات الاختلاف، 2003، ص153.

² . خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، العلة الجزائر، 2009، ص79.

الخطابات التي لا تتضمن الفعل الإنجازي نسا أكثر من الخطابات التي تتضمنه، وذلك عائد إلى تقارب طرفي الخطاب، والاكتفاء بتوظيف المعرفة المشتركة بينهما في كثير من السياقات وحققتهما، كما يوظفان هذه المعرفة لإنجاز الأفعال اللغوية المتنوعة¹.

• **الأفعال غير المباشرة:** "هي أعمال يرمي من خلالها المتكلمون إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي، مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارات وحالات تعدد المعنى، معناه ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي مثل: هل تستطيع أن تناولني الملح؟ هو ملفوظ لا يطرح به المتكلم استفهاما لكن يدعو إلى تمكينه منه، وهو عمل لا قولي منجز بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال إنجاز عمل لا قولي آخر"².

"استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم"³.

"لقد صنف سيرل الأفعال الكلامية إلى:

✓ **الإخباريات:** والغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية...، وأفعال هذا الصنف يحتمل الصدق والكذب.

✓ **التوجيهات:** وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين...، ويدخل في هذا الصنف الأمر، النصيح، والاستعطاف والتشجيع.

✓ **الالتزاميات:** غرضها الإنجازي هو إلزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل...، ويدخل فيها الوعد والوصية.

✓ **التعبيريات:** وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص...، ويدخل فيها الشكر والتهنئة، والاعتذار والمواساة.

¹ . عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص36.

² . أسماء حمبلي: بلاغة الخطاب في كتاب كليله ودمنة لابن المقفع مقارنة تداولية، ص23.

³ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50_51.

✓ **الاعلانيات:** والسمة المميزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أدت فعل إعلان الحرب أداء ناجحاً فالحرب معلنة¹، فسيرل قسم الأفعال الكلامية إلى: الإخباريات، التوجيهات، الالتزامات، الإعلاميات.

2. التداولية التلفظية: Enonciative pragmatique:

اهتم سوسير باجتماعية اللغة وما يميز بين الجانب الاجتماعي فيها، والجانب الفردي في الكلام، يقول سوسير: "إن نشاط المتكلم ينبغي أن يقوم بدراسة عدد من العلوم وإن لم يكن لها مكان في علم اللغة إلا بقدر علاقته به"².
عرف إميل بنفيسست الملفوظية بأنها: "عملية تشغيل اللسان عن طريق فعل استخدام فردي"³.

"التلفظ نظرية تتناول بالدراسة بعض العناصر اللغوية التي لا تعرف دلالتها المرجعية إلا من خلال السياق، وتمثل آلية وعملية تحول اللغة إلى خطاب، وتتحقق بتوافر ضمائر الشخص الزمان والمكان"⁴.

_ إن دراسة الكلام هي جزء من اهتمام التداولية التلفظية، ومن بين الشروط التي تتحقق ضمنها العملية التلفظية ما يلي:

أ. **الضمائر:** "تلعب الضمائر باعتبارها ظاهرة لغوية دوراً هاماً في ضمان الإطار التداولي الحديث...، تقول أوركيوني: "الضمائر هي تلك الوحدات اللغوية التي يستلزم عملها المرجعي الدلالي الاهتمام ببعض العناصر المكونة لحال الحديث بالإضافة للدور الذي يؤديه فاعلو الخطاب والحالة الزمانية والمكانية للمتكلم والمتلقي"⁵، بمعنى الزمن الذي يتحدد فيه الحدث وهو مجال تغير كل حركة.

¹ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 50_51.

² . فرديناند دوسوسير: دروس في الأسنوية العامة، تر: صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، د. ط، تونس، 1985، ص 29.

³ . جان سيرفوني : الملفوظية، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998، ص 7.

⁴ . ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، ط2، الجزائر، 2012، ص 97.

⁵ . المرجع نفسه، ص 106_107.

ب. الزمان: "هو مجال كل تغير وحركة، وهو بالنسبة للإبداع الأدبي عامة والقصصي خاصة، تحضير للجو النفسي والاجتماعي والتاريخي والاديولوجي"¹، وهو كذلك "الزمن الذي يتحدد فيه الحدث الذي هو إنتاج الملفوظ، ويمكن الإشارة إليه داخل الملفوظ نفسه"².

"إن زمن الحديث يعتبر حدا فاصلا بين الزمن الماضي (المنقضي) P. simple والحاضر present الذي لم ينقض بعد، فعليه لا تجعل اللغة الزمنيين في نفس المستوى إذ أن كلا منهما يعبر عن فترة زمنية معينة"³.

كما للزمان مفارقات تتمثل في:

الاسترجاع: "هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي"⁴، وهو التوقف عن سرد الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود إلى حدث كان وقع من قبل في الماضي سواء كان ماضي قريب أو بعيد.

الاستباق: هو "تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتما في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق"⁵، أي توقع وانتظار حدث قبل وقوعه.

ج. المكان: "المكان هو الوعاء الذي يحتوي على الأجسام لكنه لا يختلط بها كما أنه لم يفسدها"⁶.

أنواع المكان: تتنوع الأمكنة بتنوع استخدامها نذكر منها:

- الأماكن العامة: هو المكان الذي يجتمع فيه الكثير من الناس "المكان المفتوح ماديا ويتسع لمناطق طبيعية كالأنهار والبحار والصحراء"⁷.
- الأماكن الخاصة: هي الأماكن التي تتسم بالخصوصية مثل البيت والحمام.

¹ . أحمد طالب: مفهوم الزمان ودلالاته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق، دار العرب للنشر والتوزيع، ط2، 2004، ص9.

² . جان سيرفوني: الملفوظية، ص37.

³ . ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 117.

⁴ . جان ريكاردو : قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ط، دمشق، 1977، ص250.

⁵ . أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، بيروت، 2015، ص81.

⁶ . محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر 1987، ص171.

⁷ . حمادة تركي زعيتير: جماليات المكان في الشعر العباسي، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص28.

3. التداولية التحاورية: Conversationnelle Pragmatique:

يعد الحوار (الاتصال) من أهم الوسائل التي تسعى إلى تحقيق التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد من جهة ومن بين مختلف المجتمعات من جهة أخرى فالإتصال هو عملية تحاورية وهو عملية مشاركة المعلومات والأفكار والبيانات والآراء، ومن بين أهم عناصر العملية التحاورية: المرسل والمرسل إليه والرسالة.

أ. أبرز عناصر الخطاب التواصل (التحاور):

■ **المرسل (المخاطب، المتكلم، الباث):** "هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة"¹، كما يعرف أيضا "بمصدر الخطاب والباعث الأول على إنشاء الخطاب، وينشئ كلامه من خلال اعتماد نظام لغوي ورمزي يعتمد على مستقبل الرسالة أيضا في تلقيه وفهمه"²، يعد المرسل العنصر الأساسي في العملية الاتصالية، ويسمى في غالب الأحيان بالمصدر، هو الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين.

■ **المرسل إليه (المتلقي، المستقبل):** يعد الطرف الثاني في العملية التحاورية، أو هو "الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال"³، فهو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ويستقبلها بإحدى حواسه المختلفة (السمع، البصر...)، ثم يقوم بفك رموزها وإدراك معانيها وهو العنصر المسؤول عن إنجاح هذه العملية أو إفشالها.

■ **الرسالة:** هي "عبارة عن متتالية من العلاقات المنقولة بين المرسل والمرسل إليه بواسطة قناة تستخدم لنقل الرامزة"⁴، يعني هذا أن الرسالة هي المضمون المراد نقله أو توصيله إلى المستقبل سواء كان معلومة أو شكوى أو تقرير ولا بد أن تتميز الرسالة بالدقة والوضوح بالإضافة إلى سلامة اللغة، وعليه فالرسالة هي المادة المعرفية التي يتم نقلها من المرسل إلى المرسل إليه بواسطة القناة قد تكون شفهية أو مكتوبة.

¹ . عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات تحليل الخطاب مقارنة تداولية، ص45.

² . وجيه قانصوه : النص الديني في الاسلام من التفسير إلى التلقي، دار الفرابي، د. ط، 2011، ص571.

³ . محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية، ط1، 2003، ص104.

⁴ . فرات العتيبي، ميساء أحمد أبو شنب: مشكلات التواصل اللغوي مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان الأردن 2015،

رابعاً: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى :

تلتقي التداولية في دراستها للغة مع مجموعة من العلوم والتخصصات الأخرى ذات الصلة المباشرة باللغة، وهذا ما جعلها تتداخل مع عدة علوم، تتمثل في:

1. التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:

يعد علم الدلالة فرعاً من فروع اللسانيات الحديثة الذي يدرس المعنى، وهذا ما تشترك معه التداولية، فالتداولية هي: "دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التخاطبية"¹ أما علم الدلالة يعنى بدراسة المعنى من خلال المفردة والتركيب، فإنه يدرس ذلك دراسة شكلية صورية، ويعرفها الشريف الجرجاني بقوله: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر، والشيء الأول الدال والثاني هو المدلول"².

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن التداولية والدلالة اشتركتا في دراسة المعنى، أما الفرق بينهما فيكمن في أن علم الدلالة يهتم بالقدرة أو الكفاءة، على عكس التداولية التي تهتم بدراسة اللغة أثناء الأداء، كما تبحث عن المعنى بالسياق الذي يرد فيه، أما علم الدلالة فيبحث عن المعنى بعيداً عن السياق الحقيقي.

2. التداولية وعلاقتها باللسانيات النفسية والاجتماعية:

أ. علاقة التداولية باللسانيات النفسية: Psycholinguistics:

تعد اللسانيات النفسية فرعاً من فروع علم اللغة التي تدرس العوامل النفسية والعقلية "الذكاء والانتباه" وهذا ما يجعل التداولية تعتمد في دراستها على مقولات اللسانيات النفسية حيث "يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل: الانتباه، والذاكرة والشخصية"³. في حيث نجد التداولية: "استقادت من علم النفس وعلم اللسان النفسي، فقد استعانت بعلم النفس الإدراكي في معالجة إنتاج اللغة وأثرها وتطور مفاهيم القوة الإنجازية والتضمينات والافتراضات المسبقة، واستقادت من علم نفس النمو في اكتساب الطفل اللغة، ودور السياق في اكتساب اللغة وفهمها"⁴.

¹ . محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، د. ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص14.

² . الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1978، ص103.

³ . محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11.

⁴ . محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2013، ص35.

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن التداولية تعتمد في دراستها على القدرات العقلية والنفسية للمتكلم والسامع، كسرعة البديهة ووحدة الانتباه وقوة الذاكرة، وكلها عناصر تشرح ملكة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي.

ب. علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية:

تكمن علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية في اشتراكهما فيما يلي: "تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، و الموضوع الذي يدور حوله الكلام، ومرتبة كل من المتكلم و السامع وجنسه، و أثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية و تنوعاتها"¹. نلاحظ من خلال القول السابق أن علاقة التداولية باللسانيات قد ساهمت في تحليل المحادثة والحوار والخطاب و الأدوار الاجتماعية ودورها في تحديث صيغ المخاطبة. وبهذا تتداخل التداولية واللسانيات الاجتماعية تداخلا كبيرا في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث وبيان مراتبهم وأجناسهم وأثر السياق غير اللغوي في كلامهم.

3. علاقة التداولية بتحليل الخطاب:

لتحليل الخطاب علاقة وطيدة بالتداولية التي "تهتم بجميع شروط الخطاب، وتعتمد أسلوبا في فهمه وإدراكه، بدراسة استخدام اللغة، وبيان الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال، وشرح سياق الحال والمقام الذي يؤدي فيه المتكلمون خطاباتهم"². كما أن تحليل الخطاب يشترك مع التداولية في "الاهتمام أساسا بتحليل الحوار، ويقسمان عددا من المفاهيم الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص والعناصر الإشارية deictice والمبادئ الحوارية conversational maxims"³. وعليه فكلاهما (التداولية والخطاب) يولي تركيزه بتحليل الحوار إذ يشتركان في مجموعة من المفاهيم اللغوية، ويلتقي تحليل الخطاب مع التداولية في تحليل الحوار والأفعال الكلامية.

¹ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص10_11.

² . عبد الفتاح أحمد يوسف: تنوع مرجعيات الخطاب حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة، جامعة المنصورة، د. ط، مصر، د.ت، ص684.

³ . محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11.

4. علاقة التداولية بعلم البلاغة:

تدرس البلاغة كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها أثناء عملية التواصل، بقصد "تبليغ رسالة ما، فهي ترتبط بالدلالة على حسن الكلام مع فصاحته، وأدائه للغاية المرادة منه (القصد) فهي مأخوذة من قولنا: بلغ الشيء منتهاه وأدرك أقصاه، فالتبليغ من الناس من يصنع من كلامه تعبيراً عما في صدره فيبلغ به غايته من متلقيه بأيسر طريق، وأحسن تعبير"¹، يعني هذا أن البلاغة العربية والتداولية يشتركان في الاعتماد على اللغة، إذ تعد أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياقات مختلفة.

ونجد أيضاً أن العلاقة بين البلاغة والتداولية: "تتمثل في رصد كفاءات إيصال المعنى إلى المتلقي لأنه هو الذي يعيد إنتاج الرسالة من خلال فعل القراءة، ولا بد أن يتمكن من فك شيفرة هذه الرسالة، ولا يكون ذلك إلا بإعادة تحليلها وفق الفهم"². وعليه فإن البلاغة تسعى إلى إيصال غاية للمتلقي، وذلك من أجل التأثير فيه وإقناعه، عن طريق تقديم شواهد ودلائل قصد إقناعه، فكلاهما يسعى (التداولية والبلاغة) إلى إيصال المعنى للمستقبل.

II. الخطاب:

أولاً: مفهوم الخطاب والخطاب الروائي:

1. مفهوم الخطاب:

أ. المفهوم اللغوي للخطاب:

ـ جاء في أساس البلاغة للزمخشري: "الخطاب هو المواجهة في الكلام فخاطبه أحسن الخطاب، وخطب الخطيب خطبة حسنة، وخطب الخطاب وكثر خطابها، واختطب القوم فلانا أي دعوة إلى أن يخطب إليهم فيقال اختطبه فما خطب إليهم"³.

ـ كما جاء في لسان العرب لابن منظور: "الخطاب من مادة (خ، ط، ب)، ومنه المخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخطاب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة"¹.

¹ باديس لهويل: التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة خيضر، بسكرة، العدد4، 2011، ص165.

² . سليمان بن سمعون، البلاغة وعلاقتها بالتداولية و الأسلوبية وعلم النص، مجلة الواحات للبحث و الدراسات، غرداية، الجزائر، العدد17، د.ت، ص47.

³ . الزمخشري: أساس البلاغة، ص114.

_ كما عرفه الفيروز أبادي بقوله: "الخطبُ: الشَّانُ: والأمر صَغُرَ أو عَظُمَ، جَمَعُهُ خُطُوبٌ وَخُطِبَ المرأةُ خطاباً وخطبةً، وذلك الكلام خطبة أيضاً، أو هي الكلام المنثور المسجَّع ونحوه، رجل خطيب حسن الخطبة"².

_ وجاءت كلمة الخطاب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ سورة (ص)، الآية 20، بمعنى القول والحجة على من يخاطب، ففي هذه الآية يصرف الخطاب في علم فصل الخصومات بمعنى المحاجة أي قوة الحجة في الكلام.
_ كما جاءت لفظة خطاب في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان، الآية 63)، بمعنى أن عباد الله الذين يمشون على الأرض بسكينة ووقار وتواضع يحدثهم الجاهلون يردون عليهم بالكلام الحسن والقول السديد حتى يسلموا به من الأذى.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن المعنى العام لكلمة الخطاب في اللغة لا يخرج عن دلالة الكلام والحديث الحسن، كما يدل على المراجعة والاجابة، وعليه فإن الخطاب هو فن مواجهة الآخرين بالكلام أو هو الكلام الحامل لرسالة معينة قصد تبليغها للناس، والتوجه به إليهم بطريقة معينة تجعله قادرا على التأثير فيهم وإقناعهم بوجهة نظره.

ب. المفهوم الاصطلاحي للخطاب:

يعرف صالح بلعيد الخطاب بقوله: "أنه سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة، تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل أي العلاقات السياقية والنصية وذلك عن طريق النظام المعجمي الدلالي أو التركيبي الدلالي للنص أو سلسلة العلاقات المنطقية الاستعدادية، التي تتجلى في الشيفرة التي ترتبط ببرهان لغوي يقوم بين عدة أطراف ضمن ظروف محددة"³.

جاء في معجم اللسانيات: "أن الخطاب يدل على أربعة معان، يمكن إرجاع اثنين منها إلى اختلاف في التسمية، فالمعنى الأول يرادف فيه الخطاب الكلام والمعنى الثاني يرادف

¹ . ابن منظور: لسان العرب، مج 11، ص361.

² . مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2005، ص80_81.

³ . صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، ط5، الجزائر، 2009، ص192.

فيه الخطاب القول أو الملفوظ، ويبرز المعجم أن للخطاب معنيين آخرين أحدهما ينتمي إلى البلاغة، والآخر وارد في بعض التوجهات اللسانية المعاصرة¹.

ومنه "فالخطاب وحدة مساوية للجملة، أو هي أكبر منها وتتشكل هذه الوحدة من متتالية تكون رسالة (message) ذات بداية ونهاية"²، يتضح لنا أن الخطاب هو فن مواجهة الآخرين عن طريق الكلام الحامل لرسالة معينة، وعليه فالخطاب هو وحدة مساوية للجملة. وقد ذكر محمد يونس علي الخطاب في كتابه "معنى وظلال المعنى" حيث قال: "الخطاب هو النص اللغوي بعد استعماله، وهو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض البلاغي من المُخَاطَب إلى المُخَاطَب، ويتسم بأنه كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء، وأية محاولة لفصل أجزائه بعضها عن البعض تؤدي إلى تغييره وإعادة بنائه"³. ومنه نلاحظ أن الخطاب عنصر أساسي في عملية التواصل، وأي محاولة لتقسيم عناصره تتسبب في تغييره وإعادة صياغته.

وقد عرف جميل حمداوي الخطاب بقوله: "إن الخطاب عبارة عن ملفوظات شفوية أو مكتوبة مرتبطة بسياقها التواصلية الوظيفي"⁴، وعليه فالخطاب قد يكون شفويا أو كتابيا. نستخلص مما سبق ذكره أنه مهما اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الخطاب فإنه يشترك في الوظيفة التي تؤديها اللغة وعموما فمصطلح الخطاب يعود إلى عنصري اللغة والكلام والخطاب سلسلة من الملفوظات، سواء المنطوقة أو المكتوبة كما يعد عنصر أساسي في عملية التواصل، فهو مثل أي مصطلح آخر له العديد من التعريفات، لكنه غالبا ما يميز اختلافه مع سلسلة من المصطلحات مثل: النص، الجملة، وكل هذه المصطلحات المتعارضة تحدد معنى الخطاب، فالخطاب رسالة من مرسل إلى مستقبل عليه إقناعه بها.

¹ . صابر محمود حباشة: الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص104.

² . المرجع نفسه، ص104.

³ . محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2007، ص157.

⁴ . جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المتقف العربي، ط1، المغرب، 2015، ص13.

2. مفهوم الخطاب الروائي:

يرجع استعمال هذا المصطلح إلى باختين الذي يعرفه بكونه "ظاهرة اجتماعية لا ينفصل فيها الشكل عن المضمون"¹، فليس الخطاب في الرواية شكلا محضا وليس هو مجرد حامل لأبعاد إيديولوجية بل هو خطاب أدبي من أبرز خصائصه أنه كلام معقد البنى، ووجه التعقيد فيه أنه ظاهرة متعددة الأساليب واللغات والأصوات، فالخطاب الروائي خطاب إنشائي.

يروى سعيد يقطين أن الخطاب الروائي هو: "الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية. قد تكون المادة الحكائية واحدة، لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها. لو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكى، وحددنا لهم سلفا شخصياتها و أحداثها المركزية وزمانها وفضاءها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وإن كانت القصة التي يعالجون واحدة"²، فالمادة الحكائية حسب يقطين تتمثل في الحدث وهو الفعل، الشخصية وهو الفاعل، الزمان والمكان وهو الفضاء، والتي تعد المادة الأصلية التي يتحقق بها العمل الحكائي، يعرف بأنه: "الممارسة الأدبية شفوية كانت أو كتابية للغة، وهي ممارسة تتقيد بقواعد وشروط فنية مختلفة باختلاف الأنواع والفنون الأدبية، وتتقيد أيضا بقيم جمالية تتعارض عليها كل أمة تبعا لحضارتها وثقافتها"³.

وعليه فإن الخطاب الروائي تتعدد أبعاده الجمالية بتكاثر عناصره المختلفة والمتعددة المشارب والمتنوعة الرؤى ويبني شخصياته بطريقة متميزة، حيث يجعلها تنبض بالحياة وتقدم لنا الحياة الاجتماعية بمختلف مظاهرها، وتكون من خلال وضع بنيات مختلفة أساسية هي الشخصيات والزمان والمكان والسرد، لأنها تشكل وحدة موضوعية بنائية.

ثانيا: أنواع الخطاب:

هناك أنواع كثيرة من الخطاب حيث يتعدد بتعدد المعارف الانسانية في العلوم والأدب والفنون ويتنوع الخطاب بتنوع طبيعة الرسالة المراد إبلاغها، وتتمثل أنواع الخطاب فيما يلي:

¹ . محمد القاضي: محمد علي: معجم السرديات، دار النشر يونس، د. ط، تونس، 2010، ص175.

² . سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص7.

³ . ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999، ص219.

1. الخطاب الشعري:

يعد الخطاب الشعري خطاباً يبنى على أصول وأسس أدبية وعلمية، بناءً على أقوال مدروسة، ومن خلال كلمات ذات إيقاع جميل على الأذان. والخطاب الشعري: "هو الأسلوب الخطابي المباشر في الشعر"¹، وعليه فالخطاب له تأثير في المتلقي بما يتمتع به من وسائل لفظية تؤثر فيه، فهو التعبير اللغوي في الكلمات التي لا تعبر عن معانيها الحسية ودلالاتها بشكل مباشر، فالخطاب الشعري يهتم بالإبداع في اللغة، التي تمثل الجانب النفسي للمرسل ويهتم فيه بالجمال والأسلوب.

2. الخطاب السردى:

السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، ويعد أداة التعبير الانساني، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، فالخطاب السردى: "يستقطب أساساً القوة الإنجازية الإخبارية فتكون وحداته الجمالية لذلك جملاً خبرية يتصدرها الفعل في صيغة الماضي التام في اللغة العربية"². كما أن السارد عندما يقوم بعملية الحكي لا يقتصر عليه تقييم سلسلة من الأحداث إلى المتلقي، وإنما غرضه إحداث أثر فيه، فأفعال الكلام تسعى إلى تحديد رؤية السردية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأحد أهم مكونات الخطاب السردى وعلاقته بالعمل السردى " وذلك على اعتبار أن الحكي يستقطب دائماً عنصرين أساسيين، بدونهما لا يمكننا أن نتحدث عنه هذان العنصران هما: القائم بالحكي ومتلقيه وبمعنى آخر المروي والمروي له، وتتم العلاقة بينهما حول ما يُروى (القصة)"³.

وعليه نستنتج أن السرد هو عملية خطابية تسعى إلى إبلاغ الفكرة للمتلقي، ومنه فالخطاب السردى عبارة عن رسالة خطابية تستهدف متلقياً لفهم الرسالة.

¹ . محمد صلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش دراسة أسلوبية، مطبعة المقداد، ط1، غزة، 1991، ص28.

² . أحمد المتوكّل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص61.

³ . سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، بيروت، 1997، ص283.

3. الخطاب الإشهاري:

الخطاب الإشهاري هو: "صناعة ثقافية وإعلامية بما في الكلمة من معنى ذلك بما يتميز به من طاقة عالية في تشكل الرأي وبلورة الرأي وفي التأثير على ذهنية المتلقي وتوجيه ثقافته في أبعادها المختلفة الدينية والأخلاقية والفلسفية والسياسية"¹.

ومنه فالخطاب الإشهاري يساهم في رسم أفكار المجتمع وبلورة الرأي ويؤثر على المتلقي بكافة الوسائل الإشهارية. كما أن الخطاب الإشهاري ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي: "(أ) الإشهار الاستهلاكي الذي يوجه عادة للترويج لبعض المنتجات أو الخدمات للمستهلكين، (ب) الإشهار التجاري الذي يستهدف التجار ورجال الأعمال ويستخدم المطبوعات الصحفية ووسائل الإعلام للوصول إلى الفئة، وأخيراً (ج) إشهار العلاقات العامة والموجه نحو المجتمع بشتى أطيافه من مواطنين وجماعات أو تدعيم أجندة سياسية معينة"². في الختام نخلص إلى أن الخطاب الإشهاري يكاد يكون إبداعياً، فهو يستعمل اللغة وفق ما يستهوي به المشاهد، وعليه فالخطاب الإشهاري يضم ثلاثة أنواع: الإشهار الاستهلاكي الذي يروج للمستهلك، والإشهار التجاري الذي يستعمل للتجارة بكافة أنواعها وإشهار العلاقات العامة الذي يستهدف المجتمع والجماعات الحزبية والسياسية للوصول إلى هدف ما.

4. الخطاب الإعلامي (الصحفي):

هو الخطاب الذي تعتمد الصحافة في نشرها للأخبار، والخطاب الإعلامي كما حدده أحمد العاقد: "هو مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية الافتتاحات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية"³. ويتضح لنا أن هذه الأنشطة التواصلية تمثل جوانب إعلامية، لها دور مهم في إنجاز مسارات التخاطب الإعلامي، ومنه فالخطاب الإعلامي يمثل عنصر من العناصر التواصلية المؤثرة في الحياة الاجتماعية، ويتميز الخطاب الصحفي بسرد الأخبار بطريقة مؤثرة ويعتمد أسلوباً تقريرياً واضحاً، مستعيناً في ذلك باللغة الواضحة البسيطة التي يفهمها كافة المجتمع.

¹ . مجاهد ميمون وآخرون: مجموعة أبحاث علمية محكمة في تحليل الخطاب، إصدارات مخبر السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب، دار القدس العربي، د. ط، وهران، 2016، ص63.

² . المرجع نفسه، ص58.

³ . بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي، الملتقى الدولي الخامس السيميائي والنص الأدبي، د. ط، عنابة، بسكرة، 2008، ص31، نقلاً عن أحمد العاقد، تحليل الخطاب، 2002، ص110.

5. الخطاب السياسي:

يعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعي يهدف إلى التعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية، الديمقراطية، الأحزاب، السلطة...، ويسعى إلى جعل المخاطب على القبول والتسليم بمصادقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين، ويعتمد أسلوباً خبرياً إقناعي ينتهج الموضوعية والحجاج بلغة يفهما كل فرد سياسي، فالخطاب السياسي "خطاب شائك له مؤثرات متعددة، وهو أيضاً خطاب تحفيزي ينمي الدافعية ويقود إليها"¹، ما يميز هذا الخطاب هو أنه خطاب مقيد من مراسليه ومستقبله ومضمون الرسالة فلا يجوز لأي كائن أن يخوض مضمار الخطاب السياسي دون أن يعلم قواعد وأصول المضمار السياسي عكس الخطابات الأخرى فيجوز أن يتقنها كل فرد في المجتمع. والخطاب السياسي: "حدوده لا تتحصر في الفعل اللغوي فقط، بل تتعداه إلى مجمل الامكانيات التي تسمح بتوجيه رسالة ما بغرض التأثير وحمل المتلقي على اتخاذ المواقف لإبراز قضية ما"².

نستنتج مما سبق أن الخطاب السياسي في طبيعته خطاباً استشارياً، تكون بلاغته في الحوار.

6. الخطاب التخيلي:

للخطاب التخيلي طريقة خاصة في نقل الواقع ومحاكاته وذلك لتسهيل الفهم على القارئ واستخدام عبارات تستعمل ضمن مواقف يفترضها كما "يستلزم انحراف النص التخيلي عن الواقع تحفيزاً مرتبطاً على نحو محكم بطبيعة التخيل نفسه الذي من طبيعته الاختلاف عن الوقائع الخارجية، ثم إن إدراك القارئ لهذا الاختلاف قد يزود بالمفتاح لفهم القصد البنائي للنص"³.

¹ . حورية محمد العتيبي: مجلة المخبر، الملتقى الدولي الأول، منشورات مختبر الحركة النقدية في الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة سعيدة، الجزائر، 2014، ص252.

² . محمد معمري: أسئلة البلاغة في نظرية التاريخ القراءة، ط1، إفريقيا الشرق، 2003، ص303.

³ . سوزان سليمان: انجي كروسمان: القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، تر: حسن ناظر وعلي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2007، ص106.

كما يعد الخطاب التخيلي: "عملا لغويا غير مباشر، فدلالته تتجاوز الملفوظ ذاته وترتكز على مواضع (مضمرة) خاصة وعلى عقد واقع بين كاتب والقارئ"¹. فالخطاب التخيلي يعتمد على التلفظ المشترك قصد التواصل.

7. الخطاب الأدبي:

إن الخطاب الأدبي هو: "صياغة مقصودة لذاتها، وصورة ذلك أن لغة الأدب تتميز عن لغة الخطاب النفعي بمعطى جوهري، لأنه مرتبط بأصل نشأة الحدث اللساني في كلتا الحالتين: فبينما ينشأ الكلام العادي عن مجموعة انعكاسات مكتسبة بالمران والملكة نرى الخطاب الأدبي صوغ للغة عن وعي وإدراك"²، فيبدو الخطاب نسيجا كلاميا وحواريا واللغة هي الأداة والجوهر لتبليغ رسالته.

فللخطاب معايير أسسته وساهمت في بنائه من خلال قيم ووسائل فنية يدركها الكاتب والمتلقي في الوقت نفسه، مع التغيير الزماني والمكاني، فيكون الخطاب باعتبار مقروء القارئ: "ذلك البناء نفسه، وقد أصبح موضوعا لعملية إعادة البناء، أي نصا للقراءة وكيفما كانت درجة وعي القارئ بما يفعل فإنه ولا بد أن يمارس في ذلك النص ما يمارسه صاحب الخطاب عند بناء خطابه"³، والخطاب من هذه الزاوية يعبر عن فكرة ما باحترام تلك القواعد من أجل الوصول إلى الإخبار والإقناع، ومن ثم الاعتماد على الوظيفة التأثيرية والجمالية انطلاقا من الخصائص اللغوية المشكلة للخطاب، وعليه نلاحظ أن الخطاب الأدبي يتميز بسمّة أساسية في انعدام وظيفته المرجعية، وظهور وظيفته الشعرية.

ثالثا: مكونات الخطاب الروائي:

للخطاب الروائي عدة مكونات تتجلى فيما يلي:

1. الراوي (السارد):

يعد الراوي أول مكون من مكونات البنية الروائية، فهو يعلم كل حيثيات الرواية له عدة شروط يتميز بها عن غيره من الشخصيات، يكون مهتما بما يرويّه، ويكون خارج عن المكان الروائي إذ نجده ينفعل مع الأحداث التي تكون داخل العملية السردية، فيكون بذلك ناقلا

¹ . خولة طالب الابراهيم: مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، د. ط، 2000، ص194.

² . عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، د. ت، ص115.

³ . محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، المركز الثقافي العربي، د. ط، الدار البيضاء،

1982، ص17.

للأحداث، كما أن له أسلوب الخيار في جعل عمله مبهرًا و مقنعًا، ويملك الحرية المطلقة في أن يتحدث على لسان الشخصيات أو يتركها تتحدث أو يلجأ إلى الطريقة التاريخية في سرد الزمن، وفي هذا فإن: "حرية اختيار الوسائل التي تجعل عالمه الروائي مقنعًا ومتناسكًا فقد يختار بناء شخصياته من الخارج أو من الداخل يتحدث عنها أو يتركها تتحدث عن نفسها يلجأ إلى الأسلوب التاريخي للزمن أو يتلاعب به قليلاً"¹، وعليه فالراوي يظهر في النهايات التي يختتم بها الراوي روايته إذ تكون مفتوحة على عدة احتمالات وهي النهايات غير المكتملة، وبهذا يكون الراوي خارجي.

إن للراوي أهمية كبيرة في تقديم البيئة السردية، فهو عنصر فعال وحيوي داخل هذه البيئة الروائية، قد يتقصد دور شخصية معينة، وقد يتقصد دور المؤلف أحيانًا وبالتالي يلغى دوره، فالراوي "وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الكاتب ليكشف بها عالم قصته أو ليبث القصة التي يرويها، يختبأ الكاتب خلف الراوي، ويسمح له مفهوم الراوي الشاهد بأن يجيد نفسه وبأن يتقدم إلى القارئ كمجرد ناقل للراوي"².

2. المروي (المحكي):

هو كالراوي شخصية من ورق، له وظائف تتضح في سياق السرد، ويعتبر من مكوناته وعرف بأنه: "كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقتزن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي له بوصفها مكونات له"³، وعليه فإن المروي باعتباره موضوعًا، هو رهان على التواصل فهناك من يمنح المحكي، وهناك من يتقبله، ومن المنطقي أن يوجد داخل التواصل اللغوي كل ضمير المتكلم "أنا" وضمير المخاطب "أنت" من طرف بعضهما بشكل مطلق والمروي هو كل ما يصدر عن الراوي من أحداث مقترنة بأشخاص يؤطرها فضاء من المكان والزمان، إذ تعد الحكاية جوهر المروي.

"والمروي أي الرواية نفسها التي بدورها تحتاج إلى راو ومروي له، أو إلى مرسل ومرسل إليه"⁴، بمعنى أن الرواية بالضرورة تحتاج مرسل ومرسل إليه، والمروي يتركب من

¹ . محمد صابر عبيد: سوسن البياني جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، ط1، سوريا، 2006، ص128.

. المرجع نفسه، ص126.²

³ . عبد الله إبراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، ط1،

بيروت، 1992، ص11.

⁴ . المرجع السابق، ص12.

متوالية الأحداث، وكذلك يمثل نقطة التقاء بين جميع مكونات السردية التي يتقن فيها الراوي من أجل تبليغ المسرود، ويتكون من مجموعة الأحداث التي قد تعتبر بمثابة استرجاع من خلال العودة إلى الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة أو من خلال استشراف الحدث قبل وقوعه، ويسمى تشويقاً، وعليه فالمروي يعتبر مكون أساسي وفعال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالراوي والمروي له فلا يمكن أن نعتمد على مكون دون آخر، وهما معا يساهمان في إنجاح العملية السردية.

3. المروي له:

يعتبر أحد المكونات الهامة للفاعلية السردية، وهو اسم معين ضمن البنية السردية وقد يكون كائناً مجهولاً، فهو الطرف المقابل في نظرية التواصل أو التلقي، ومن غير المعقول أن يقدم السارد أو الراوي سرده لمجرد السرد فقط، بل يقتضي أن تكون الرسالة عبر باث ومتلقي، فالنص ضرب من التواصل، فثمة من يقوم بهذا النص وهو الراوي، وثمة من يستقبله وهو المروي له، ولا يمكن أن يوجد حكي دون راوي أو مستقبل، وهذا ما يفسر حرص المؤلفين على أن يكون عملهم السردى استجابة وإرضاء لدعوة المسرود له، والتقرير بأن السرد لا يستوجب السارد فقط بل يستوجب وجود مسرود له، وهذا دليل على أهمية المسرود له في البناء السردى وهو يمثل شبكة من المصطلحات والمفاهيم التي تدوب فيها وتتباع وتقتارب في الوقت ذاته.

كما أن المروي له يلعب دوراً كبيراً في تأكيد بعض موضوعات التلقي والتأويل ويسهم في تطوير الحبكة، حيث تكون وظيفته فكرية تتمثل في موافقة ومعارضة وجهات النظر، كما أنه "يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسماً متعينا ضمن البنية السردية أم كائناً مجهولاً ويروي "بيسر" الذي يعود الفضل إليه في العناية بالمروي أو السارد استفهامية كانت أم مكتوبة سواء كانت تسجل أحداثاً حقيقية أم أسطورية فيما كانت تخبر عن حكاية أم تورد متوالية بسيطة من الأحداث في زمن ما، فإنها لا تستدعي راوئياً فحسب، إنما مروياً له أيضاً"¹، فالمروي له هو نتاج من خصائص الراوي فإذا كان ظاهرياً أو صريحاً يكون المروي له ظاهرياً وصريحاً والعكس صحيح، فهو يحمل كل سمات الراوي في الظهور والاختفاء. ومنه نستنتج أن مكونات الخطاب الروائي ثلاثة وهي: الراوي(السارد)، المروي (المحكي) والمروي له.

¹ . محمد طول: البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، د.ت، ص 100.

4. الشخصيات:

الشخصيات عنصر من عناصر الحكاية، "وتطلق عبارة شخص على الكائن البشري الذي ننتمي له، لكن في الحكاية وفي الرواية والقصة القصيرة والمسرح الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى بالشخصية"¹.

تعد "الشخصية أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترايط وتتكامل في مجرى الحكاية"²، فهي العنصر الأساسي والفعال في الرواية، وتعرف بأنها "الشخص المتخيل الذي يقوم بدور في تطور في الحدث القصصي، فالبطل في القصة هو ذلك العنصر الذي تسند إليه المغامرة التي يتم سرد أحداثها"³، كما أنها "محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها... الشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"⁴، أي أنها شخصيات من نسيج الخيال ليست حقيقية يبدعها الكاتب ويصورها.

هناك نوعين من الشخصية شخصيات رئيسية تدور حولها القصة وشخصيات ثانوية تظهر من حين لآخر "وقد جرت العادة أن نميز بين الشخصية الرئيسية (البطل) وبين الشخصيات الثانوية، التي تظهر من حين لآخر لتؤدي أدوار تدفع بالقصة إلى مسار معين"⁵، نستنتج من خلال هذا القول أن هناك نوعين من الشخصيات: رئيسية وثانوية، فالشخصيات الرئيسية هي الشخصيات الفاعلة، أما الشخصيات الثانوية هي الشخصيات المساعدة.

¹ . جميلة قيسون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 13، جامعة قسنطينة، 2000، ص195.

² . سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 1997، ص87.

³ . جميلة قيسون: الشخصية في القصة، ص195.

⁴ . حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص213.

⁵ . جميلة قيسون: الشخصية في القصة، ص195.

الفصل التطبيقي

التحليل التداولي لرواية

"وحشة اليمامة"

I. التحليل التداولي لرواية وحشة الإمامة.

1. التداولية التلفظية في رواية وحشة الإمامة.

(1) الزمان.

(2) المكان.

(3) الشخصيات وضماؤها.

2. التداولية التحاورية في رواية وحشة الإمامة.

أهم عناصر الخطاب التواصلي الحوارية.

(1) المرسل.

(2) المرسل إليه.

(3) الرسالة.

(4) القناة.

(5) السياق.

3. التداولية التخاطبية في رواية وحشة الإمامة.

أفعال الكلام عند سيرل.

I. التحليل التداولي لرواية وحشة اليمامة:

أولاً: التداولية التلفظية في رواية وحشة اليمامة:

يعد التلفظ الأساس الذي بنى عليه أوستين نظرية الأفعال اللغوية ومن بعده سيرل فالتلفظ يساهم في التطوير والتأثير في عناصر السياق وتكمن أهمية التلفظ كونه "النشاط الرئيس الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي، بوصفه نقطة التحول بالممارسة الفعلية لها..."¹، ومن الشروط التي تتحقق من خلالها العملية التلفظية مايلي:

1. الزمان:

هو من أبرز العناصر اللغوية التي تساهم في معرفة قصد المتكلم فهم الخطاب، وفي هذه الرواية "وحشة اليمامة" توجد ازدواجية زمانية، لأن الرواية تتأرجح بين الماضي والحاضر، وعليه فالزمان الغالب على الرواية هما الماضي والحاضر وأحياناً يعرج إلى المستقبل، ومثال ذلك: "ماتت أمي وهي تحكي... ماتت دون أن تنهي حكايتها الآن أشعر بشوق إلى حكاية، أشتهي رماناً، أعرف أنني لست حبيسة وحماً"².

والجدول الآتي يوضح بعض الألفاظ الدالة على الزمان:

اسم الزمان	الآن	الأسبوع	اليوم	اللحظة	الليل	النهار	السنة
عدد وروده	7 مرات	5 مرات	13 مرة	5 مرات	28 مرة	18 مرة	6 مرات

ـ **الاستباق والاسترجاع:** من التقنيات الحديثة في الكتابة الروائية، والاسترجاع يعني أن شخصيات الرواية تكون في نقطة معينة ثم تعود بذاكرتها إلى الوراء (الماضي) مثل قول يمامة: "سأصعد الليلة إلى السطح... هكذا قررت، سأتابع خطوات يامنة ولو أنني أخاف صفار العينين"³، ثم تعود إلى نقطة أخرى: "أكانت يامنة حين تصعد إلى السطح تأخذ معها شيئاً لتجلس عليه؟"⁴.

وعليه فإن الاستباق يعني أن الشخصيات تستبق الأحداث وتنتقل من نقطة الحاضر إلى المستقبل.

¹ . عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 27.

² . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 9.

³ . المصدر نفسه، ص 45.

⁴ . المصدر نفسه، ص 45.

ـ الزمن النفسي: يعد الزمن عنصرا هاما من العناصر التي يقوم عليها فن الرواية، وقد عبر البعض عن الرواية بأنها فن الزمن، وتجدر الإشارة إلى أن العرب والمفسرين خاصة قد نبهوا إلى الزمن النفسي منذ القدم، ولم يقف الزمن النفسي لديهم عند إحساس الشخصية فقط وإنما تعداه إلى القارئ أيضا، فإبراز الأحداث واختزال بعضها الآخر، وتقديم بعضها وتأجيل الآخر من شأنه أن يخلق زمنا نفسيا لدى القارئ...، ويتمثل الزمن النفسي من خلال هذه الرواية في: حب يامنة لابن بطوطة، وكيف تقوم بلفت نظره بعد موت أختها يامنة، فهي تحلم في أخذ مكان صغير في قلبه وكيف تقوم بملء الفراغ الذي تركته أختها ورحلت، فهي تتخيل كيف تصير معه في المستقبل بمعنى أنها شخصية حالمة.

الجدول الآتي يوضح بعض الأمثلة عن الزمان بنوعيه الاسترجاع والاستباق من خلال الرواية:

الزمان	الأمثلة	الصفحة
الاسترجاع	ـ هذه الليلة علي أن أستعيد أختي كاملة: لن يكون ذلك إلا بالنوم عند شاهدة قبرها.	ص76
	ـ كانت أختي تحاول عبثا أن تخفي صفار عينيها بالمبالغة في استعمال الكحل الايراني.	ص29
	ـ لهذا السلم حكايته الآن فقط أنتبه إليها، أتذكرها، إن السلم من صنع زوج أختي.	ص40
	ـ يهجم علي هذا الوجه، فلا أرى سوى تلك الأصابع وهي تفتت رمان فبراير في طبق من حلفاء...، الآن أشعر بشوق إلى حكاية، وأشتهي رمانة.	ص7
	ـ كان علي أن أرحل، الرفاق دبوا خروجي عبر الحدود التونسية.	ص82
	ـ كان يتمنى أن يكون موته بجوار قبر الرسول، أنانية كبرى، كبيرة كبرى مع ذلك أمني تصر أنه مات وهو يمسك بيده علي شاهدة قبر الرسول، وأنه دفن هناك.	ص43
	ـ تركتها للجيران من المسلمين والإسبان والطلليان...، لم أستطع أن أقنعها بالرحيل.. كنت ألح عليها كي ترافقني، وأتمنى في	ص82

	الوقت نفسه ألا تقنع بكلامي، وأن تظل على موقفها بالبقاء.	
25ص	_ عن يبحث الطشقندي: يمامة أم يامنة أم حمامة؟.	الاستباق
25ص	_ لم تكن أية واحدة منا تعرف بالضبط من المقصودة، كل واحدة منا كانت تعتقد أنه يبحث عن الأخرى حين تكون تلك الأخرى غائبة، وحين نكون معا نحن الثلاثة، كل واحدة تعتقد أنه يقصدها هي دون الأخرتين.	
36ص	_ سأحدثكم فيما بعد عن الطشقندي، ذلك سر، حين تتاح لي الفرصة، دون أن أزعج يامنة وحمامة في عيني زهار.	
115ص	_ جاء الطشقندي بعد غيبة طويلة، وكأنما أدرك بوحى وأحس أنني سقطت الباردة أو على الأصح فجر هذا اليوم من أعلى السلم، وأنني تحدثت في هذيان حموي مع نفسي، أنني أرغب في أن أركب خلفه البغلة وأدور معه العالم طولا وعرضا.	
121ص	_ الطشقندي يريد أن يكسر باب حوشنا بدموعه وبكائه.	
122ص	_ أشعر أن الباب يخلع من مفاصله، وتخلع مفاصلي أنا أيضا.. أتمنى أن يحدث ما أفكر فيها الآن، أتمنى أن يقتلني، أن يشربني السم في كأس خاصة أحضرها من بلاد لم يعرفها ابن بطوطة.	
148ص	_ كنت أتصور البحر في هذه المدينة، هو الوحيد الذي لم يخني، البحر يغير مكانه على الرغم من أنه يغير ماءه.	

يتضح لنا من خلال الجدول السابق اعتماد هذه الرواية على الاسترجاع أكثر من الاستباق وهذا يدل على الحنين إلى الزمن الماضي واسترجاع الذكريات.

2. المكان:

يعتبر المكان من العناصر اللغوية التي يقتضي الإمام بمعناها فيكون مرجعها غير ثابت ولا محدد، وعليه فإن المطلع على رواية وحشة اليمامة يجد أن هناك نوعين من الأمكنة والفضاءات تتمثل في:

أ. فضاء مغلق: مثل المستشفى، قاعة الانتظار الكبرى...، مثل: "كان لقائي بها... بلوفا قبل أن أتعرف على زهار وحمامة في ذلك الفندق"¹.

ب. فضاء مفتوح: مثل: المدينة، الشارع...، مثل: "هذا حي كوكا: هكذا يسميه أهل المدينة نسبة لمصنع كوكا كولا الموجود في هذا المكان"²

من خلال الجدول الآتي نذكر بعض الأماكن الموجودة في هذه الرواية:

اسم المكان	قاعة الانتظار	الحديقة	المسرح	المطار	المدينة	المزرعة	الشارع	المستشفى
عدد وروده	9مرات	5مرات	14مرة	3مرات	18مرة	4مرات	7مرات	6مرات

_ **المكان النفسي:** هي الأماكن الموجودة في ذهن الشخصيات وتتمثل في أماكن الالتقاء مثل: الطريق عندما منح الطشقندي يمامة الفنجان فتعلقت برسوماته ومدى جمالها ليلا ونهارا.

والتقاء حمامة بزهار على متن الباخرة فأحبها زهار وأصبحت عشيقته.

أمثلة عن المكان:

الجدول التالي يوضح بعض الأمثلة عن الأماكن المفتوحة في الرواية:

المكان	المثال	الصفحة
السطح	_ بهجة أُمي وضحك أبناء أختي هو الذي جعلني أبحث عن طريقي إلى السطح.	ص39
	_ كنا نستعمل السلم للصعود إلى السطح لمراقبة هلال ليلة الشك	ص41
باحة الحوش	_ هذا العصر شربنا القهوة ولأول مرة منذ وفاة يامنة، في باحة الحوش.	ص39
	_ نفخ الزيتون في الشجرة الوحيدة التي تنصدر الحوش.	ص40

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص 29.

² . المصدر نفسه، ص160.

المستشفى	ـ ترحل القرية بنسائها ورجالها لزيارة زهار في المستشفى الذي نقل إليه.	ص52
	ـ إذا كان حيا سنحتفل به في ساحة المشفى.	ص53
الفندق	ـ كان لقائي.. بلُوفًا قبل أن أتعرف على زهار وحمامة في ذلك الفندق.	ص29
	ـ أثارني مدير الفندق الذي حاول إغرائني.	ص163
القرية	ـ كان الطشقندي يجيء قريتنا يركب بغلته.	ص21
	ـ تحيط قريتنا: قرية الغاسول وقرية فرنان وقرية الرمان.	ص54
الطائرة	ـ المضيغة تعلن عن اقتراب موعد إقلاع الطائرة.	ص14
	ـ أرسل عيني من نافذة هذه الطائرة.	ص17
وهران	ـ كلما مات عبد القادر ينبت لوهران عبد القادر آخر، أطول من الأول.	ص153
	ـ يهطل المطر في وهران مثل الشعر.	ص10
المدينة	ـ بعض المطاعم بروادها من الإداريين والغرباء الذين يمرون بالمدينة.	ص158
	ـ تتجه السيارة بنا في الاتجاه الغربي للمدينة.	ص160
البحر	ـ حرق ابن بطوطة جيدا في موج البحر ثم بكى.	ص132
	ـ ليكن البحر نافعا مرة واحدة لنا.	ص110

يمثل هذا الجدول الأماكن المفتوحة في الرواية، فقد تنوعت وكانت بكثرة، فالمكان يسهم في تحديد موقع المتكلم عند تلفظه بالخطاب والإشارة إلى مكان معلوم باسمه الصريح. بعض الأمثلة عن الأماكن المغلقة في الرواية:

المكان	الأمثلة	الصفحة
الغرفة	ـ نزلت السلم إلى غرفتي في الباخرة.	ص85
	ـ أرغب في الصعود إلى سطح الباخرة، لكنني أخاف مغادرة الغرفة.	ص90

السجن	_ أنا لست مستعدا أن أجرر في محاكم لا أعرف حتى لغة بلدانها.. لأبيت في الأخير في سجن اليرموك.	ص 89
	_ لي صديق ترافقت معه في زنزانة بسجن سركاجي بالجزائر العاصمة.	ص 32
القبر	_ دفناها خفية حتى لا ندفع ثمن القبر في تلك المقبرة.	ص 98_97
	_ لقد تأخرت يا زهار كثيرا، ها أنت تبحث عن قبرها بين القبور.	ص 109

يتضح من خلال هذا الجدول قلة الأماكن المغلقة في الرواية والمتمثلة في الغرفة، السجن، القبر، وذلك لعدم توفر أحداث عاشتها شخصيات هذه الرواية.

3. الشخصيات وضمائرها:

أ. الشخصيات:

❖ الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات التي يقوم عليها العمل الروائي، وتعتبر الشخصيات الرئيسية المحرك الأساس لأحداث الرواية.

ومن خلال تأمل رواية "وحشة اليمامة لأمين الزاوي" نلاحظ استعمال "حمامة" لضمير المتكلم، وهي شخصية رئيسة تعيش على ذكرياتها، تقوم بسرد واسترجاع أحداث الماضي. مثل تذكرها لأمها تقول: "يهجم علي وجه أُمي"¹، "يهجم علي هذا الوجه، فلا أرى سوى تلك الأصابع وهي تفتت رمان فبراير في طبق من حلفاء..."²، "أنا هنا في هذا الركن، أحاول أن أهرب من عيون أصدقائه وزملائه في المسرح... عيون مقروحة"³، من خلال هذه المقاطع نرى أن الرواية "حمامة" تبين وتظهر لنا ألمها وحزنها وشوقها للماضي، إذ تستذكر أمها وتصف كآبة وحزن اليوم الذي تعيشه، وهي تُشبه الحزن بالمطر وذلك في قولها: "أشعر بأن للحزن لون المطر، كنت دائما أعتقد للحزن اللون الأسود أو الرمادي"⁴. واسم حمامة هو اسم أطلقه عليها زهار.

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص 7.

² . المصدر نفسه، ص 7.

³ . المصدر نفسه، ص 9.

⁴ . المصدر نفسه، ص 7.

حمامة فتاة ذكية، وهي حفيدة فريد العطار، تعلمت منطق الطير منه، كان يقول عنها الطشقندي ضاحكا حتى تظهر ضرسته المسوسة: "هذه حفيدة فريد العطار وسيدنا سليمان الذي عرف كل لغات الطير"¹.

تخرجت في قسم اللغة العربية واشتغلت معاونة محاسب في شركة المطاحن والمخابز، تم ترقيتها إلى محاسبة رئيسة في هذه الشركة وذلك بعد زيارة أحد قادة القوات الخاصة الذي استغرب من اسمها "كيلين"، أعجب بها وقرر الزواج منها غصبا عنها، وعندما علمت بذلك قدمت شهادة مرض إلى المدير وقررت الهروب، قام بتهريبها ابن الهيثم على متن الباخرة، وهناك التقت بزهار فأحبها وأصبحت عشيقته، لقد عاشت بعد ذلك سنوات عديدة مع يمامة ويامنة وأمها حتى توفي زهار، فسافرت مع ابن بطوطة إلى وهران.

❖ الشخصيات المساعدة:

من بين الشخصيات المساعدة نجد "يمامة"، التي تحمل هي الأخرى اسم طائر كحمامة، وهي مثل أختها، شخصية غريبة الأطوار تتسم بالتأمل، جيء بها من سطيف بالضبط من ساحة الفوارة "ولكن ابن بطوطة يدرك جيدا ودون شك أنها من سلالة وصلب بحارة المرسى الكبير، حيث جلداه يفرز ملحا أبيض، وأن شخيرها يشبه موسيقى الموج، وأن حركات يديها تدل على أنها تجدّف، أو ترمي بالشباك أو تسحبه أو تخيطه أو ترقع رتقه..."²، واسم يمامة هو اسم أطلقه عليها ابن بطوطة، كانت تحب الفنجان أكثر مما تحب القهوة فيه، فهي تقضي نصف نهارها تحقق في رسوماته، تقوم باحتضانه ليلا نهارا "كانت تقول كلما جلسنا لشرب قهوة العصر: للعين شهوة وشهية أكبر من جوع البطن"³.

بعد موت أختها يامنة، قررت يمامة أن تلفت انتباه ابن بطوطة وتسرق قلبه، ففكرت في الطريقة التي تسرق بها قلبه، وتوصلت إلى أن تتقمص شخصية يامنة، بدأت تتمرن على تقليدها وتقليد صوتها، كانت تقول: "علي ألا ألبس سوى ملابسها، وألا أنام إلا في فراشها وألا أحتذي إلا حذاءها على الرغم من أنه أوسع من قدمي، أن أأقلد مشيتها وطريقة كلامها

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة ، ص67.

² . المصدر نفسه ، ص18.

³ . المصدر نفسه، ص18_19.

وضحكتها الحزينة العميقة، وألا آكل إلا ما كانت تأكل، وألا أشرب إلا ما كانت تشرب...¹ لم تلفت انتباهه في بداية الأمر، لكن مع مرور الوقت استأنس بها وتعلق قلبه بها.

_ يامنة: من الشخصيات المساعدة أيضاً، وهي الأخت الثالثة لهم، شخصية حاملة تعيش في الخيال أكثر من الواقع، اسمها الحقيقي هو ياسمينه، كانت تعتقد أن اسمها يعود إلى أميرة وهي وحدها تعرف مملكتها وتفاصيل قصورها، لدى يامنة ثلاثة أولاد، قام زوجها بهجرها، ماتت يامنة من شدة مرضها المتمثل في صفار عينيها، لقد حزن الجميع لموتها "كانت جنازة يامنة سريعة، دفنوها قبل سقوط الشمس"².

وهناك شخصيات استحضرها الكاتب من أزمان ماضية نذكر منها:

_ ابن بطوطة: كان ابن بطوطة يسافر ويجوب مختلف البلدان، ويطلع على عاداتهم المختلفة وطريقة عيشهم، ويكتب عنهم ما قد رآه، ابن بطوطة كان لا يخفى عنه أي شيء إلا وقام بتدوينه وتسجيله، وعند عودته إلى بلده يقوم بسرد الأحداث والحكايات التي رآها للناس، فهو يحكي أحداث غريبة نصفها صادق، والنصف الآخر من استحضار خياله، "كل شيء محفوظ في رأس ابن بطوطة، لو أنه سكت لحظة عن حكاية غريبة لمات من ضيق التنفس، كان يقول لي أنا أحكي حياة الرجال والنساء والبلدان كي أعيش مرات في الآن"³. كان لابن بطوطة كلب اسمه الدوتشي الذي قضى حياته كلها على السطح يحلم بكلبة لا أساس لوجودها ويسمع أخبار الجغرافيا والناس والأديان والآلهة واللغات حتى شاخ دون أن يدرك حلمه.

ابن بطوطة لا تخفى عنه خافية، لا يمكن أن يحدث أي شيء إلا وكان على دراية وعلم سابق به، "لا يمكن أن يغتال أحد في القرية دون أن يعلم بذلك ابن بطوطة ولو كان في الهند أو السند أو زنجبار أو الدومان، له ما في بطون الكتب وبطون الناس وبطون الأماكن ولا يمكن أن يدفن أحد إلا إذا دون ذلك في مجلده"⁴.

_ زهار: كان يعيش في تلمسان، هاجر بلاده بسبب إعلان الأخوة قرار بإعدامه، لأنه شيوعي ومنظم في جيش الأنصار التابع للحزب ضد المستعمر الفرنسي، دبر له رفاقه

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص75.

² . المصدر نفسه، ص34.

³ . المصدر نفسه، ص17.

⁴ . المصدر نفسه، ص61_62.

خروجه عبر الحدود التونسية، قام أبي الهيثم بتهريبه في الباخرة، عندها التقى بحمامة وتعرف عليها، زهار ليس اسمه الحقيقي بل حمامة هي التي أطلقت عليه، "اسمي زهار... هجرتي الحرب من بلادي في سنة 1959، حيث كان علي أن أترك تلمسان التي أحببتها وفيها ولدت ... كان علي أن أخرج بعد أن أصدر "الأخوة" فتوى بقتلي لأنني شيوعي منظم في جيش الأنصار التابع للحزب ضد المستعمر الفرنسي، وأنني وراء حملة التعاطف الدولية مع الطاهر الغمري، كان علي أن أرحل الرفاق دبرو خروجي عبر الحدود التونسية..."¹.

أحب زهار الحلبية وأراد الزواج بها وهي التي دفعته لقراءة ألف ليلة وليلة بعد أن كان لا يقرأ سوى في كتب الاقتصاد السياسي وكتب عن الحرب، كما تعلم الموسيقى الأندلسية وكتابة الشعر، لكن الحلبيين رفضوا زواجه بها وقاموا بقتلها، رحلت إلى قبرها بإصبع مبروم دون خاتم الذي قضى في صناعته مئة وثمانين يوما، وقد تم قتل زهار وتنفيذ الحكم في إعدامه وجد مقتولا في المقبرة، وقالت يمامة أن ابن بطوطة هو الذي قتله، "أنا امرأة، وأعرف جيدا رائحة القاتل...، إن الذي قتل زهار ما هو إلا ابن بطوطة، قتله كي يخلو له الجو بحمامة"².

_ الطشقندي: هو شاب متجول، جاء به تاجر من طشقند وهو في طريق العودة من الصين، فأوكل إليه بيع بضاعته منذ أكثر من ثمان سنوات، كان يحمل سجل لا يقوم بتغييره إلا مرة واحدة في السنة، كما أنه لا يتردد في مطالبة الأحياء بدفع ديون الأموات وذلك حسب قانون حمورابي، لكنها قوانين قبل بها الجميع من مسلمين، يهود، مسيحيون...، كان لا يجيد العربية، ويجب أكل البيض المسلوق، "يقال أن التاجر الكبير... قد اشترى هذا الشاب من مزرعة تباع الخنازير والعنز البري لغير ذوي الملة الإسلامية، اشتراه ذات سنة هجم الجفاف والجراد فيها على المنطقة...، دفع مقابله خمسة أرطال غير وافية من القمح..."³.

كان للطشقندي بغلة يحمل عليها بضاعته ويذهب بها إلى القرية، كان يحب الشمس التي تنور فيها شجرات اللوز والخوخ.

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص 81_82.

² . المصدر نفسه، ص 110.

³ . المصدر نفسه، ص 20_21.

❖ الشخصيات الثانوية:

كما نجد أن بعض الشخصيات يبدو دورها ثانويا أو صغيرا لكنها فاعلة في تحريك الأحداث نذكر منها:

_ **جمال الدين زعيتير:** صحفي كاتب وباحث في الشعر الشعبي، عاشق لأشعار مصطفى بن إبراهيم وبن كريبو ومحمد بلخير وبن قيطون...، عاشق للشعر الملحون كان مفتونا به وبفسيفساء عمارة مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة، كان يقول الشعر في زوايا الجامع "رحل جمال، دون أن يقرأ مقاله الذي كتبه عن علولة في مجلة "الطريق" اللبنانية..."¹.

_ **زبيدة:** هي امرأة شجاعة وعفوية كالهواية السحيقة، كانت زبيدة تمدح العائد "يرتفع صوت امرأة محترقة الأحشاء، شجاعة دون أن أميزها وسط الخلق المتجمع، أدركت أنها زبيدة"².

_ **فاطمة:** هي امرأة بملاح صحراوية، كانت تبكي بحرقة تتحدث بعنف إلى كاميرا التلفزة وتفرغ ما في قلبها من حب ورعب وشجاعة "فاطمة... ليست فاطمة التي كانت توزع المنشور، فاطمة أخرى بملاح صحراوية ولون أسود"³.

_ **الشيخ نونة:** هو شاعر يقرأ شعرا بالعامية، كان متواجدا في المطار في جنازة الأمير عبد القادر، "الشيخ نونة يقرأ شعرا بالعامية، ويبكي، يقرأ قصيدة سقطت من بستان ابن مريم... قصيدة عن سباع وهران، وأحيائها ونسائها وعطورها وخيلها وزهوها وانكساراتها"⁴.

_ **الإمام:** هو إمام القرية يقرأ القرآن، ويتلو الدعوات جهرا تارة وسرا تارة أخرى، عند موت زهار كان أول من سار على رأس القافلة راكبا بغلته متوجها إلى المستشفى لاستلام الجثة والترحم عليه، "تحركت القافلة على النظام التالي: الإمام على رأس الجميع راكبا على بغلته"⁵. كان الإمام يجيد اللغة الفرنسية بالإضافة إلى اللغة العربية ويتقنها دون عقدة، كما كان يؤذن ويصلي بالناس صلاة الفجر.

_ **الفقيه:** هو رسام فقيه يعرف الأصل والفرع، أحب امرأة وأراد الزواج بها، لكن أخاها الأكبر رفض وطلب منه مهرا باهظا تمثل في "سبعين شجرة برتقال، ومائة وعشرين حمرا قبرصيا أبيض اللون، وثمانية وتسعين مروحة يدوية من صنع صيني، كما اشترط على

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص52.

² . المصدر نفسه، ص10.

³ . المصدر نفسه، ص11.

⁴ . المصدر نفسه، ص10.

⁵ . المصدر نفسه، ص 54.

الفقيه حفر ثلاثة آبار لسقي شجر البرتقال وإرواء الحمير، وألا يكون ماء الآبار مالحة أو شلحا على الرغم من أن القرية بنيت على أرض سبخة مالحة¹، فسكنت النار قلب الفقيه، رسم كأسا يحتوي على رسومات المرأة التي أحبها، وحول صورتها الحقيقية إلى خطوط ونقط ومساحات على الفنجان كي يسهل له شربها كل لحظة، "كان الفقيه يتلذذ بشرب المرأة، في نبيذ عريق يتستر في فنجان خزفي لا يستعمل إلا لشرب القهوة"².

_ لوفّا الأكرانية: هي امرأة أكرانية، بأسقة تحب المتوسط وأشعار بول إلوار وناظم حكمت وقصص القرآن التي لا تميز بينها وبين حكايات ألف ليلة وليلة، التقى بها ابن بطوطة قبل أن تتعرف على زهار، جاءت لوفّا إلى مالطا من موسكو في إطار عقد عمل في شركة طيران اسمها (2airs)، بعد أسبوع حملت اسم "فاطمة" بجواز سفر لبناني وبعد مدة من الزمن سافرت إلى المنامة مكثت فيها هناك عشرين يوما، ثم سافرت بجواز سفر يمني إلى طهران قضت هناك أحد عشر يوما، وبعدها بجواز سفر جزائري باسم جديد هو "عائشة" سافرت به إلى الرياض، كانت في كل رحلاتها يتم تزويجها برجل أو أكثر، زواجا يقرأ فيه القرآن، كانت لوفّا تحكي قائلة: "كنت أينما نزلت يتم تزويجي برجل أو أكثر، زواجا يقرأ فيه القرآن، وبعد أن تقرأ الآيات الكريمة تفتح قناني الشمبانيا"³.

_ أنطون اللبناني: كان يعمل في حرفة الصرافة وذلك بعد أن مارسها ثم تركها وهو يؤكد بأنها حرفة ومهنة رائعة، انتقل إلى حرفة أخرى قال أنها أكثر ربحا من الأولى "إنه أسس حزبا قويا سيدخل به الانتخابات في بلد أمريكي لاتيني وسيربح"⁴، لكنه كان يشغل قوادا ولوفّا هي التي فضحته، قالت لوفّا: "أنطون يشغل قوادا، فهو يسافر إلى المغرب حيث له شركاء في الدار البيضاء، وطنجة يشتغلون تحت يافطة شركة للتصدير والاستيراد، مهمتها جمع الفتيات من الأوساط الريفية...، ثم يتم تدريبهن قليلا على الرقص والغواية، ثم يتم تصديرهن إلى مالطا، حيث يتم توجيههن إلى دول عربية أو بلدان أخرى، لقد توسعت شركة أنطون وفتحت فروعها لها في موسكو وبوخارست..."⁵، أنطون رجل ذكي له موهبة خارقة

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص 27_28.

² . المصدر نفسه، ص 27.

³ . المصدر نفسه، ص 31.

⁴ . المصدر نفسه، ص 30.

⁵ . المصدر نفسه، ص 30_31.

كان له أعداء كثيرون بعضهم كان يحسده حتى على اللغات التي يتكلمها كالفرنسية الانجليزية، الروسية، الايطالية... ، وتم التدبير لقتله في حادثة احتراق اليخت.

_ **عبد القادر:** "هو رجل متعثر في خجله، خجله يفارقه فقط في ساعة يكون فوق الخشبة وحين ينتهي يلبسه قبل أن ينزل درجات الركح..."¹، "أعرف الآن أن عبد القادر خلع عنه خجله، لقد تحول إلى كائن آخر، كالريح أو الفيضان"²، كان عندما يعتلي خشبة المسرح يلعلع صوته للسامعين حين قراءته للمنامات وهو غارق في تأمل مليء بالسخرية.

_ **فريد العطار:** كاتب مجنون، كتب كتابا أحبه المجانين وصعاليك بغداد اسمه منطق الطير على السنة الطير.

_ بالإضافة إلى أن هناك بعض الشخصيات التي كان دورها ضئيل في تحريك أحداث الرواية من بينها:

فضيلة، ابن مقلة، سارية، السكير، الحداد، وجميلة بوحيرد ومحاميا جاك فيرجيس، الجد والجددة، محمود الأطرش، مريمة، أم زهار، أم يمامة، الابن البكر ليامنة، لالة الزهرة بن دوخة وهي أم عبد القادر.

ب. ضمائر الشخص:

"الضمير اسم جامد يقوم مقام ما يكنى به من اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو للغائب أي ينوب عن الظاهر، وهو اسم يشبه الحرف وغير متصرف، والغرض بالإتيان بالضمير هو الاختصار وعدم التكرار. مثال ذلك قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}. آل عمران الآية 110"³.
وتنقسم الضمائر إلى ثلاثة أنواع هي:

✓ **الضمير المنفصل:** وهو ما يصح الابتداء به، ويسمى منفصلا لانفصاله عن الكلمة مثل: أنا، نحن، هو، هي، هم....

✓ **الضمير المتصل:** هو الذي لا يفتح به النطق، أي لا يمكن الابتداء به في أول الكلام، بل لابد أن يتقدم عليه لفظ آخر بحسب الوضع العربي من بين أنواعه: التاء، واو الجماعة، نون النسوة، ياء المخاطبة....

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص 153.

² . المصدر نفسه، ص 154.

³ . إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، الجزائر، د. ط، د. ت، ص 117.

✓ الضمير المستتر: هو الذي يقدر في الذهن ولا يلفظ، ولا يأتي دائماً في محل رفع إما في محل رفع فاعل أو في محل رفع نائب فاعل¹.
وسنذكر بعض الأمثلة عن الضمائر في الجدول الآتي:

الأمثلة	الضمير	الصفحة
_ كان علي أن أكون صادقاً مع الموت.	أنا	ص79
_ أنا حمامة لست أدري لماذا كنت على يقين أنني خاسرة.	أنا	ص25
_ كنت أخفي وجهي وأهرب عيني حت لا تأكلني الغواية.	أنا	ص89
_ أنظر من خلال الزجاج الذي يحيط القاعة الكبرى.	أنا	ص7
_ كنت دائماً أعتقد أن للحزن اللون الأسود أو الرمادي.	أنا	ص7
_ أحس بأن السماء هي مصدر الأحران.	أنا	ص8
_ نظر إلى المرأة التي تقابله.	هو	ص81
_ إنه في الخارج دون لسان كالأبكم، يبحث عني.	هو	ص25
_ كانت تريد أن تحتفظ به كالهدد في ذلك القفص.	هي	ص79
_ كانت تتكلم، تمدح العائد وتبكي من بقي من النساء والرجال.	هي	ص10
_ الرفاق دبوا خروجي عبر الحدود التونسية.	هم	ص82
_ شربوا كثيراً من الويسكي، ولكنهم أحبوا نوعاً من النبيذ المالطي الرديء.	هم	ص32
_ لا يمكننا أن نسمع الحكاية أكثر من مرة إلا إذا حافظنا على الطفولة كاملة فينا.	نحن	ص86
_ ننقسم السرير وننقسم الحكاية.	نحن	ص88

نلاحظ حضور ضمير المتكلم "أنا" بكثرة، وهو يعود على "يمامة" باعتبارها شخصية تحكي ماضيها وتجاربها، انفعالاتها، إنها تحكي، تفعل، تلاحظ وتحكم.

¹ . إبراهيم قلّاتي: قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، ص120 _ 121.

ثانياً: التداولية التحاورية في رواية وحشة اليمامة:

يتحدد التوجه التحاوري للتداولية، بوصفها المسار الذي يدرس المعنى في ضوء علاقته بموقف الكلام حال استخدامه وتلقيه، وتبحث عن الفعل المنجز من الكلام وعلاقته بالمستخدم في إطار تواصل، ويتمثل الاشتغال النصي التداولي في "وحشة اليمامة" بقضية البحث عن المعنى ومعرفة قضية المتكلم وأفعال الكلام في إطار خطابي تواصل، ويمكن تحديد أهم ما ساهم في تحقيق الهدف التبليغي التواصل لوحشة اليمامة تداولياً وحسب النظرية التحاورية من خلال جملة من العناصر ساهمت في نجاح العملية التواصلية.

أهم عناصر الخطاب التواصل التحاوري في وحشة اليمامة:

إن الاتصال في أبسط مفاهيمه هو نقل الأفكار والمنبهات والمعلومات عن طريق التفاعل بين المرسل والمستقبل والرسالة، كما أنه يتم ضمن محددات اجتماعية معينة، ويتمثل غرضنا في هذه النقطة إبراز عناصر الخطاب التواصل التحاوري في رواية وحشة اليمامة والتي تتمثل في:

1) **المرسل:** هو مصدر الرسالة الذي يريد إحداث تأثير في المستقبل، حيث أن المستقبل قد يكون فرداً أو مجموعة أفراد، فيقوم المرسل بإنشاء رسالة عبارة عن رموز معينة وينقلها إلى المستقبل من أجل أن يشاركه في أفكاره وتوجهاته، كما تتباين قدرات الفرد على إرسال الأفكار حسب قدرته الاتصالية وثقافته، وتتمثل المعايير التي يراعيها المرسل عند إنتاج الخطاب حسب رأي عبد الهادي بن ظافر الشهري في قوله: "أن الخطاب يجري بين ذاتين وأنه يعبر به المرسل عن قصده، وأنه يحقق هدفاً"¹.

وعليه فالمرسل هو عنصر رئيس في عملية الاتصال ويحمل مسؤولية كفاءة وفاعلية واستمرار عملية الاتصال، والمرسل في رواية وحشة اليمامة هو الكاتب "أمين الزاوي"، حيث وظف العديد من الأحداث والشخصيات المنتمية لزمن الماضي، وهذا ما ينمي داخل القارئ حب الاطلاع والمعرفة، مما يجعل القارئ طرفاً في بناء النص، وتمثلت طريقة تفكير "أمين الزاوي" من خلال أعماله التي قام بها في القدرة التواصلية والكفاءة للمرسل في الجوانب النفسية له، وقد كانت خلفيات ومنطلقات "أمين الزاوي" التي انطلق منها لكتابة روايته من خلاله أفكاره التي تتماشى مع الرواية، والتي تتمثل في الأحداث الحقيقية التي عاشها وأضاف إليها أحداث من استحضار الخيال مثل سرده لحكاية الرسام نحو قول: "كان الفقيه

¹ . عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 86.

يتلذذ بشرب المرأة... طلبها للفراش أو زواج المتعة على سنة الله والرسول رفض أخوها الأكبر إذ طلب مهرها سبعين شجرة برتقال ومائة وعشرين حمارة قبرصيا أبيض اللون وثمانية وتسعين مروحة يدوية من صنع صيني، كما اشترط على الفقيه حفر ثلاثة آبار لسقي شجر البرتقال وإرواء الحمير¹. فهذه الأحداث يمكن أن تكون خيالية لأن هذا الطلب مستحيل.

(2) **المرسل إليه:** وهو المستقبل الذي يستقبل الرسالة ويفك رموزها ويترجمها، ثم يحللها ويفسرها ليصل إلى ما يقصده المرسل، ومن هنا فقد يكون المرسل إليه شخصية حقيقية أو اعتبارية، وفي حال استقبال الرسالة يتبادل الأدوار مع المرسل، والمرسل إليه في رواية وحشة اليمامة وهو "القارئ"، وهناك عدة أنواع من القراء في المجتمعات المختلفة من بينهم: القارئ الحاذق (الناقد)، القارئ العام (الطالب)، المثقف، المتخصص....

(3) **الرسالة:** وهي محور أساس في عملية الاتصال فهي النقطة التي تجمع بين المرسل والمستقبل، لهذا من المهم اختيار العبارات والرموز بعناية، وللرسالة صور مختلفة منها: الكلمات، الأيماءات، نبرة الصوت، المظهر الخارجي، الحركات....

وعليه يتمثل مضمون الرواية في: المأساة التي عاشها أبطالها والمعاناة التي مروا بها ووحشة اليمامة هي رواية يلفها الغموض، حماسة تعتبر شخصية رئيسة وهي الراوية، تستذكر أحداث الماضي وتروي لنا الظروف التي مرت بها، كما تحكي عن الأشخاص الذين تعرفت بهم مثل زهار، ابن بطوطة، الطشقندي....

(4) **القناة:** وهي الوسيلة أو الوساطة المادية التي تستخدم في إيصال الرموز الحاملة للمعاني التي تشكل الرسالة وتعدد الوسائل المستخدمة في تنفيذ عملية الاتصال، منها: القناة اللفظية، القناة التصويرية، القناة الكتابية، القناة الحركية...، والقناة التي اعتمد عليها الكاتب في توصيل روايته للقارئ هي "اللغة"، وتتسم لغته بالوضوح وبعدها عن التعقيد والغموض حيث زواج بين اللغة المباشرة وغير المباشرة، وأدخل عنصر الحوار بنوعيه الداخلي والخارجي، واعتماده على تقنيات حديثة كتقنية الفلاش باك (العودة إلى الوراء) والمزاوجة بين السرد والوصف الذي كان دقيق جدا.

نلاحظ انطلاق "أمين الزاوي" في موضوع الرواية مما هو موجود في المجتمع، فهو يريد أن يغير من أوضاع المجتمع بطريقة مباشرة وطريقة غير مباشرة، "أمين الزاوي" روائي جزائري وموضوعاته تخدم المجتمع الجزائري والإنسانية جمعاء، فقد عاش أحداث هذه الرواية، وظف

¹ . أمين الزاوي : وحشة اليمامة، ص 27_28.

وقائع حقيقية عاشها على أرض الواقع، كالفترة التي مر بها المجتمع الجزائري والتي تسمى بالعشرية السوداء، وأماكن حقيقية كوهان ومالطا مثل: "أجلس على درجات السلم الخارجي لمسرح وهران"¹، بالإضافة إلى شخصيات حقيقية كشخصية الأمير عبد القادر وبومدين مثل: "إنه عبد القادر، اختلط علي الأمر، أيُّ عبد القادر أقصد؟... الذي يسبقني متعثرا في خجله ليس الأمير عبد القادر، إنه عبد القادر، كلما مات عبد القادر ينبت لوهران عبد القادر آخر أطول من الأول بخمس سنتمترات على الأقل"².

(5) **السياق:** هو بيئة المكان والزمان التي يحدث فيها الاتصال ويجب ألا ننسى أين ومتى يؤثران بشكل كبير على إرسال الرسالة واستقبالها وتفسيرها، حول الأشخاص الذين يتواصلون، هناك دائما بيئة أكثر عمومية تحدد العملية برمتها، وللسياق أنواع كثيرة نذكر منها:

أ. **السياق الفعلي:** يشمل هوية المتخاطبين ومحيطهم زمانيا ومكانيا مثل: "أنا هنا في هذا الركن، أحاول أن أهرب من عيون أصدقائه وزملائه في المسرح"³، "اسمي زهار، ونظر إلى المرأة التي تقابله وكأنما ليتحقق جيدا من اسمه...، كان علي أن أرحل، الرفاق دبرو خروجي عبر الحدود التونسية، خرجت مخلفا تلمسان"⁴.

ب. **السياق التاريخي:** هو ما ينتمي إلى التاريخ وهو مجموعة الأحداث الماضية ويعنى بالظروف المحيطة بالحدث، مثل: "لهذا السلم حكايته، الآن فقط أنتبه إليها، أتذكرها، إن السلم من وضع زوج أختي الذي هجَّ ذات ليلة دون أن يخبر أحدا..."⁵.

ج. **السياق الاجتماعي والثقافي:** يشير إلى البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينمو فيها الشخص ويعيش والتأثير الذي يمارسه ذلك على أفكاره وسلوكه، مثل: "اسمي زهار... هجرتي الحرب من بلادي في سنة 1959، حيث كان علي أن أترك تلمسان التي أحببتها وفيها ولدت وغرست شجرات الكرز على مشارف المنصورة"⁶.

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص152.

² . المصدر نفسه، ص153.

³ . المصدر نفسه، ص10.

⁴ . المصدر نفسه، ص81_82.

⁵ . المصدر نفسه، ص40.

⁶ . المصدر نفسه، ص81_82.

د. السياق العاطفي: هو الذي يحدد درجة الانفعال قوة وضعفاً، فالكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية ترد حين يكون الحديث عن أمر فيه غضب وشدة انفعال. مثل: "أقرأ وأحن إلى زهار، إلى تمثال الشاعر الفارس الذي سقط من رخامه"¹.

ثالثاً: التداولية التخاطبية في رواية وحشة اليمامة:

1. أفعال الكلام عند سيرل :

يعد سيرل رافداً من روافد التنظير لأفعال الكلام، حيث أعاد اقتراح خمسة أصناف لها وهي:

أ. الإخباريات: تشمل الأفعال التي تصف الوقائع والأحداث في العالم الخارجي وأفعالها تحتتمل الصدق والكذب، ونجد الأفعال الإخبارية بكثرة في رواية وحشة اليمامة لأن الراوية حمامة تخبرنا أحداث حقيقية عاشتها في الماضي، تقول: "هجم علي الدمع، والحشد بدا أكبر"²، "رهنت نفسي لركن آخر كي ألمس أعماق البكاء، بكيت حتى شعرت بدوخة"³ "أشعر بشوق إلى حكاية وأشتهي رمانة"⁴، هذه الأحداث الواقعية حدثت في الماضي (رهنت بكيت، أشعر، أشتهي) هي أفعال تسند إلى ضمير المتكلم أنا الذي يعود على حمامة فالرواية تستخدم ضمير المتكلم بكثرة وهو عبارة عن فعل إنجازي، مثل: "سنذهب في هذا الشارع"⁵ "سترحل لوفاً في الصباح في اتجاه لا يعرفه إلا وريث أنطون"⁶، "سأصعد الليلة إلى السطح هكذا قررت، سأتابع خطوات يامنة"⁷، من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن هذه الأفعال الدالة على الإخبار تساعد على التبليغ نظراً لما تتمتع به من تأثير على المتلقي ففي المثال الثالث نلاحظ أن يمامة قررت الصعود إلى السطح وأخذ مكان يامنة.

ب. التوجيهات: تهدف إلى محاولة المتكلم توجيه المستمع للقيام بأمر ما بأفعال ضمن معنى التوجيه أو النصح أو الإرشاد....، مثل:

ـ الاستفهام: من أنواع الإنشاء الطلبي، ويتمثل من خلال الرواية في نوعين: استفهام في شكل حوار داخلي أي مونولوج بمعنى تسأل نفسها وتجيب، حيث طرحت العديد من الأسئلة

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص15.

² . المصدر نفسه، ص11.

³ . المصدر نفسه، ص11.

⁴ . المصدر نفسه، ص7.

⁵ . المصدر نفسه، ص149.

⁶ . المصدر نفسه، ص32.

⁷ . المصدر نفسه، ص45.

ولا تنتظر الاجابة عنها، مثال ذلك: "أنا أفكر في فضيلة أم زبيدة"¹، "اختلط علي الأمر، أي عبد القادر أقصد؟"²، أما الحوار الخارجي فيتمثل في انتظار المتلقي إجابة عنه مثل قول: "أين ذهب السي عبد القادر؟"³، "من قتل زهار؟ من قتله على قبر أمه ووضع فوق صدره فتوى يعود تاريخها إلى أكثر من ثلاثين سنة خلت؟"⁴، نلاحظ مما سبق ذكره أن الاستفهام يؤدي إلى تحقيق أفعال إنجازية.

_ النداء: يعد النداء من الأفعال الكلامية التوجيهية، لأنه يحفز المتلقي لرد فعل المتكلم، من أهم أدواته (الياء)، ويرتبط النداء بالأمر أيضا، ويظهر ذلك في أشكال مختلفة نحو قول: "كم أنت بعيدة يا رحمة السماء"⁵، "أتركينا يا فضيلة"⁶، "يا حمامة لا أول ولا آخر"⁷، واستعمل النداء في هذه المقاطع من أجل الاستغاثة، ففي المثال الأول نلاحظ أنه نداء يتمثل في طلب المستحيل.

_ الأمر: هو طلب فعل الشيء والقيام به، فالأمر يعد من الأفعال التوجيهية، نحو قول: "عمي عبد القادر لا تتعب نفسك"⁸، "أتركينا يا فضيلة... فأنت تعلنين عن زلزال"⁹، فطلب الأمر هو فعل انجازي مباشر يتطابق مع القوة الإنجازية ومع مراد المتكلم ومقصده.

ج. الالتزاميات: تتضمن أفعال التعهد، فهي تحمل معنى التوكيد والهدف منها جعل المتكلم ملتزما بإنجاز عمل، وتتضمن صدق النية، وهذا النوع من الأفعال يؤدي إلى معنى التزام المتكلم بفعل شيء ما مثل: الوعد، التعاقد، القسم...، بمعنى أن يلتزم المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وعند دراستنا لرواية "وحشة اليمامة" وجدنا أن أفعال الالتزاميات قليلة فمنها ما جاء مصرح به وظاهر ومنها ما هو غير ظاهر ومصرح به، وذلك نحو قول: "عمي عبد القادر لا تتعب نفسك... بدفعة واحدة وسنحولها إلى طائرة تأخذك حتى مكة أو

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص162.

² . المصدر نفسه، ص153.

³ . المصدر نفسه، ص164.

⁴ . المصدر نفسه، ص112.

⁵ . المصدر نفسه، ص162.

⁶ . المصدر نفسه، ص159.

⁷ . المصدر نفسه، ص128.

⁸ . المصدر نفسه، ص158.

⁹ . المصدر نفسه، ص159.

أستراليا¹، فالأطفال والشبان يتعهدون بإصلاح سيارة عبد القادر وجعلها في حالة ممتازة "قدمت شهادة مرض إلى المدير العام، وقررت أن أركب هذه الباكسة"²، أي أن حمامة قررت الهروب من العمل على متن الباكسة، (فقررت) فعل ماض يفيد الاخبار والتقرير، ويظهر ذلك أيضا نحو قول: "يذكرني أن رأس السنة القادم سأكون له، وسنقضيه في حقول الاليزيه بباريس"³، "اتفقنا أن ننزل على يابسة مالطا في اليوم الثالث عشر من الشهر السابع، على أن نترك اسمينا وقلبيننا وما فيهما من غبار"⁴، يدل هذا المقطع على الوعد والتعهد، فقد اتفقوا وتعاهدوا (زهار وحمامة)، على التخلي عن حياتهما الماضية.

د. التعبيرات: هي تعبير عن الحالة النفسية لأنها عبارة عن أفعال تعبر عن المشاعر وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، فتعمل على رد فعل سلوك الآخرين كالشوق واطهار الضعف، القوة، الحزن، المأساة، الاعتذار، الشكر، التهنية، الرجاء، الكره، والترحيب والتعابير هي تعبير عن حالة نفسية تتعلق بالمتكلم، ويمكن التمثيل عنها من خلال الرواية: "يرتفع صوت امرأة محترقة الأحشاء...، تمدح العائد وتبكي مع من بقي من النساء والرجال"⁵، "فرهنت نفسي لركن آخر كي ألمس أعماق البكاء، بكيت حتى شعرت بدوخة"⁶ "كان زهار حزينا لموت يامنة خائفا من صدمة الموت على قلب حمامة"⁷، تدل هذه المقاطع على الحزن الشديد والمعاناة، والماضي المرير المليء بالمآسي الذي عاشته شخصيات هذه الرواية، والفعل الكلامي التعبيري هنا غرضه الإنجازي هو إبراز المشاعر، نحو قول: "المهم أن تحط الطائرة ولو متأخرة بيوم أو بأسبوع"⁸، فحمامة تتمنى وترجو بأن تحط الطائرة لأنه أمر أصبح يزعج الركاب عن موعد وصولها، "تمنيت أن أتزوج محمود درويش كي أكرهه كي أخلص منه، من جرحه، كي أتحرق منه"⁹.

1 . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص158.

2 . المصدر نفسه، ص102.

3 . المصدر نفسه، ص31.

4 . المصدر نفسه، ص111.

5 . المصدر نفسه، ص10.

6 . المصدر نفسه، ص11.

7 . المصدر نفسه، ص34.

8 . المصدر نفسه، ص9.

9 . المصدر نفسه، ص101.

هـ. الاعلانيات: هي نوع من أنواع أفعال الكلام، وهي من الأساليب الإنشائية تفيد الإعلان عن خبر معين كما تساعد على التبليغ، وهي أفعال تعبر عن اتخاذ قرار لصالح أو ضد شخص مثل: النصيح، التوصية، الاستقالة...، فهي توجه المخاطب إلى القيام بفعل ما ومحاولة التأثير فيه وذلك في قول حمادة: "تخرجت من قسم اللغة العربية، فاشتغلت معاونة محاسب في شركة المطاحن والمخابز... بعد تسعة شهور كانت ترقيتي غريبة... جاءت ترقيتي إلى محاسبة رئيسة أولى في شركة، وهو منصب أهم من منصب المدير العام"¹، فهي تعلن عن نجاحها وعملها في الشركة، "ماتت... لم تبك أُمي مع أنها كانت حزينة، خرجت على الفور لتعلن للجيران دون بكاء أو نحيب خبر الموت"²، فالأم تقوم بالإعلان عن موت ابنتها يامنة بكل حزن وألم، "المضيعة تعلن عن اقتراب موعد اقلاع الطائرة"³، "مثل أُمي سأفتح رمانتي... قبل أن ينتهي العمر"⁴، يقف إمام القرية ساكتا يقرأ القرآن أو يتلو دعوات جهرا"⁵.

¹ . أمين الزاوي: وحشة اليمامة، ص101_102.

² . المصدر نفسه، ص34.

³ . المصدر نفسه، ص14.

⁴ . المصدر نفسه، ص7.

⁵ . المصدر نفسه، ص21.



خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا البحث الموسوم بـ"تداولية الخطاب الروائي في رواية "وحشة اليمامة" لـ "أمين الزاوي" توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

_ قدمت الشخصية الرئيسة دورا مهما في الرواية، كانت بمثابة القلب النابض لها، فهي التي صنعت الحدث، كما أنها منحت الحيوية للزمان والمكان.

_ إن رواية وحشة اليمامة، عنوانها يحمل عدة مضامين متباينة يصعب حصرها، فهو بمثابة الطعم الذي يجذب القارئ نظرا لآثاره وميله نحو الغموض ما يستقبل بصورة أوضح عنصر التشويق، وهذا ما وجدناه طاغيا في الرواية.

_ تم تقديم الشخصيات في الرواية بطريقتين: الطريقة المباشرة والتي تمثلت في قيام الشخصية بالتعبير عن نفسها والطريقة غير المباشرة تتمثل في الشخصيات التي أخذت دور السارد.

_ كثرة الأمكنة في رواية "وحشة اليمامة"، فتراوحت بين أماكن مفتوحة مثل السطح، باحة الحوش، القرية، البحر...، وأماكن مغلقة مثل: الغرفة، السجن...، وهذا يعود لكون الشخصية في تنقل مستمر.

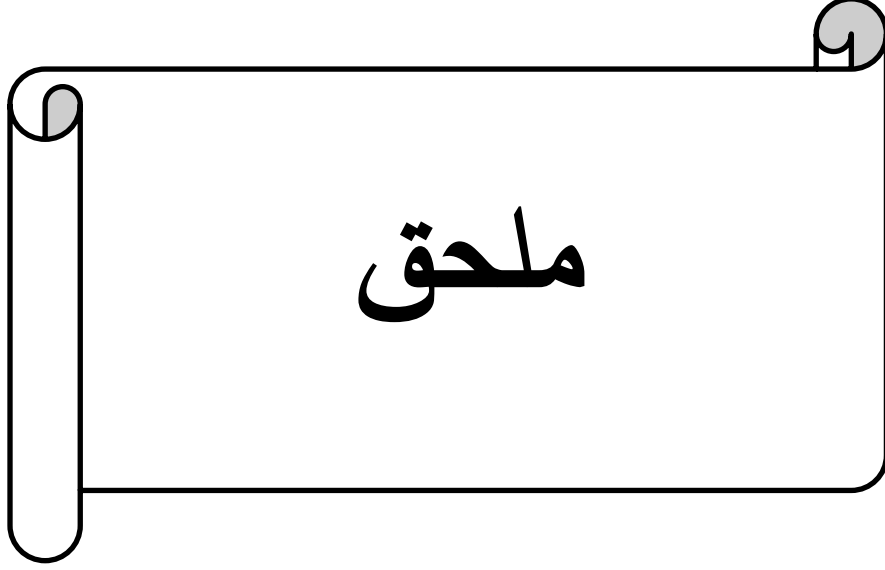
_ اعتماد الرواية على الزمن التاريخي الذي يقوم على استرجاع أحداث الماضي.

_ تنوعت الضمائر في رواية "وحشة اليمامة" من بينها: أنا، نحن، هو، هي، هم، ونلاحظ من خلال الرواية بروز ضمير المتكلم "أنا" بكثرة لأن شخصيات الرواية تعتمد عليه في سرد الأحداث.

_ تنوع شخصيات الرواية مما ساعد في تحريك أحداثها، فكان حضور الشخصيات الثانوية كثيفا، تنوعت أدوارها لكنها ارتبطت بالشخصيات الرئيسة، فجاءت مساعدة لها.

_ تحتضن التداولية في تحليلها لرواية "وحشة اليمامة" مجموعة من النظريات والمباحث، منها السياق، والقناة، الرسالة، المرسل والمرسل إليه.

_ تعد أفعال الكلام نواة مركزية في التحليل التداولي تتمثل في: التعبيرات، الإخباريات، الإلتزاميات، الإعلانات، التوجيهات، حيث نجد بروز أفعال التعبيرات والإخباريات بكثرة في رواية "وحشة اليمامة" مما ساعد على تحريك أحداثها.



نبذة عن حياة المؤلف:

أمين الزاوي (25 نوفمبر 1956): من بلدة مسيردة بولاية تلمسان، هو كاتب ومفكر وروائي جزائري، شغله عالم الأدب والترجمة بين اللغات الفرنسية والاسبانية والعربية، كما عمل أستاذا للدراسات النقدية في جامعة وهران، وذلك بعد حصوله على شهادة الدكتوراه عن "صورة المثقف في رواية المغرب العربي"، مارس التدريس في جامعة باريس الثامنة، وعمل سابقا مديرا للمكتبة الوطنية الجزائرية، وذلك في الجزائر العاصمة، ترأس مؤسسة أناليند للحوار الثقافي فرع الجزائر، أمين الزاوي عرف بالجرأة التي عودنا عليها دائما في طرح قضايا المجتمع الجزائري من وجهة نظره، سواء كان ذلك في رواياته العربية أو الفرنسية، أو في مقالاته التي يكتبها في المنابر العربية أو الفرنسية، فالكاتب يطرح الأسئلة أكثر مما يقدم الأجوبة، كانت آخر أعماله المكتوبة بالعربية وهي رواية "الملكة"، حصل على عدة جوائز دولية منها: جائزة طلاب الثانويات في فرنسا عام 1998، وجائزة الحوار الثقافي التي منحها رئيس الجمهورية الإيطالية عام 2007، وله عشر روايات، نصفها باللغة العربية والنصف الآخر باللغة الفرنسية، إضافة إلى مجموعتين قصصيتين، ومن بين أعماله الروائية بالعربية: سهيل الجسد 1982، شارع ابليس 2009، الساق فوق الساق 2016، ووحشة اليمامة 1996...، ومن بين رواياته باللغة الفرنسية والتي عرفت نجاحا كبيرا: الخنوع 1997، حارة النساء 2001، طفل البيضة 2017...، ولقد ترجمت رواياته إلى أكثر من 13 لغة.

ملخص الرواية:

رواية وحشة اليمامة هي إحدى روايات أمين الزاوي، قسمها إلى ثلاثة عشر بابا، كل باب منها بعنوان يحكي فيه أحداث مختلفة عما عاشه أبطال وشخصيات الرواية، فجاءت تعبر عن فترة واقعية عاشها المجتمع الجزائري والتي تسمى بالعشرية السوداء، وكذلك ما حدث أثناء الاحتلال الفرنسي، وظف فيها شخصيات واقعية، من بينها حمامة والتي تعتبر شخصية رئيسة، وهي تلعب دور السارد في الرواية، فهي تحكي الأحداث التي عاشتها ومرت بها، كما تسرد أحداث الشخصيات الأخرى كيمامة و يامنة و الطشقندي وزهار...، والواقع المرير الذي مروا به، وتعتمد في سردها للأحداث على الاسترجاع والاستذكار.

أمين الزاوي

وحشة اليمامة

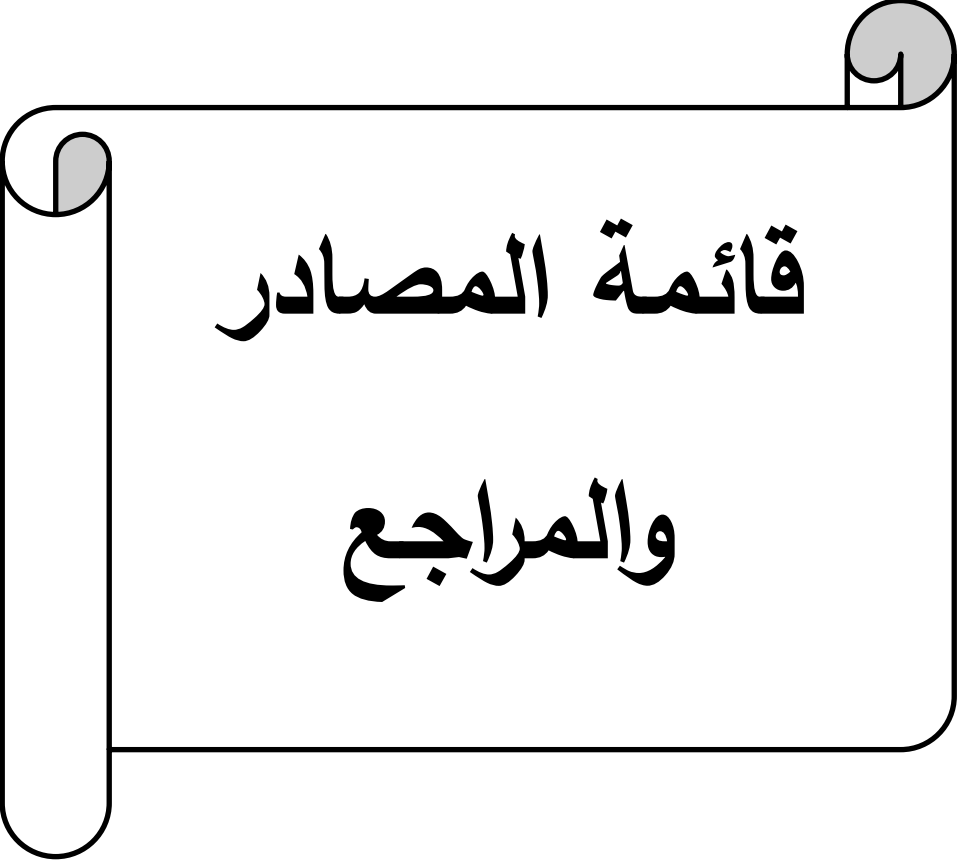
رواية

SCANNED BY
JAMAL HATMAL



سلسلة عتبات
Collection Seuls





قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. أمين الزاوي: وحشة اليمامة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999.
2. إبراهيم قلّاتي: قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، د. ط، الجزائر، د.ت.
3. أحمد المتوكل: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.
4. أحمد طالب: مفهوم الزمان ودلالاته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق، دار العرب للنشر والتوزيع، ط2، 2004.
5. إسماعيل بن حمادي الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، المجلد 4، دار الملايين، ط190.
6. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، ط2، بيروت، 2015.
7. بشير إبرير: الصورة في الخطاب الاعلامي، الملتقى الدولي الخامس السيميائي والنص الأدبي، د. ط، عنابة، بسكرة، 2008، نقلا عن أحمد العاقد، تحليل الخطاب، 2002.
8. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف العربي، ط1، المغرب، 2015.
9. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
10. حمادة تركي زعيتري: جماليات المكان في الشعر العباسي، مؤسسة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

11. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، العلةمة الجزائر، 2009.
12. خولة طالب الابراهيم: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، د. ط، 2000.
13. ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، ط2، الجزائر، 2012.
14. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، ج1، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت.
15. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، بيروت، 1997.
16. سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1997.
17. الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، د. ط، بيروت، 1978.
18. صابر محمود حباشة: الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011.
19. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، ط5، الجزائر، 2009.
20. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، د. ت.
21. عبد الفتاح أحمد يوسف: تنوع مرجعيات الخطاب حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة، جامعة المنصورة، د. ط، مصر، د. ت.
22. عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1992.
23. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
24. فرات العتيبي، ميساء أحمد أبو شنب: مشكلات التواصل اللغوي مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان الأردن 2015.

25. مجاهد ميمون وآخرون: مجموعة أبحاث علمية محكمة في تحليل الخطاب، إصدارات مخبر السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب، دار القدس العربي، د. ط، وهران، 2016.
26. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2005.
27. محمد القاضي: محمد علي: معجم السرديات، دار النشر يونس، د. ط، تونس، 2010.
28. محمد صابر عبيد: سوسن البياني جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، ط1، سوريا، 2006.
29. محمد صلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش دراسة أسلوبية، مطبعة المقداد، ط1، غزة، 1991.
30. محمد طول: البنية السردية في القصص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، د.ت.
31. محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، المركز الثقافي العربي، د. ط، الدار البيضاء، 1982.
32. محمد عبد الرحمن مرحبا: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، 1987.
33. محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 2007.
34. محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، د. ط، بيروت، لبنان، د.ت.
35. محمد معمري: أسئلة البلاغة في نظرية التاريخ القراءة، ط1، افريقيا الشرق، 2003.
36. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د. ط، 2002م.
37. محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية، ط1، 2003.
38. محمود عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2013.

39. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005م.
40. ابن منظور: لسان العرب، مج: 05، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1863م.
41. وجيه قانصوه: النص الديني في الاسلام، من التفسير إلى التلقي، دار الفرابي، د. ط، 2011.

المراجع الأجنبية المترجمة:

42. آن روبول، جاك موشلر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
43. جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ط، دمشق، 1977.
44. جان سيرفوني: الملفوظية، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 1998.
45. سوزان سليمان: انجي كروسمان: القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، تر: حسن ناظر وعلي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2007.
46. فرديناند دوسوسير: دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، د. ط، تونس، 1985.
47. فيليب بلا نشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار لنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سورية، 2007.

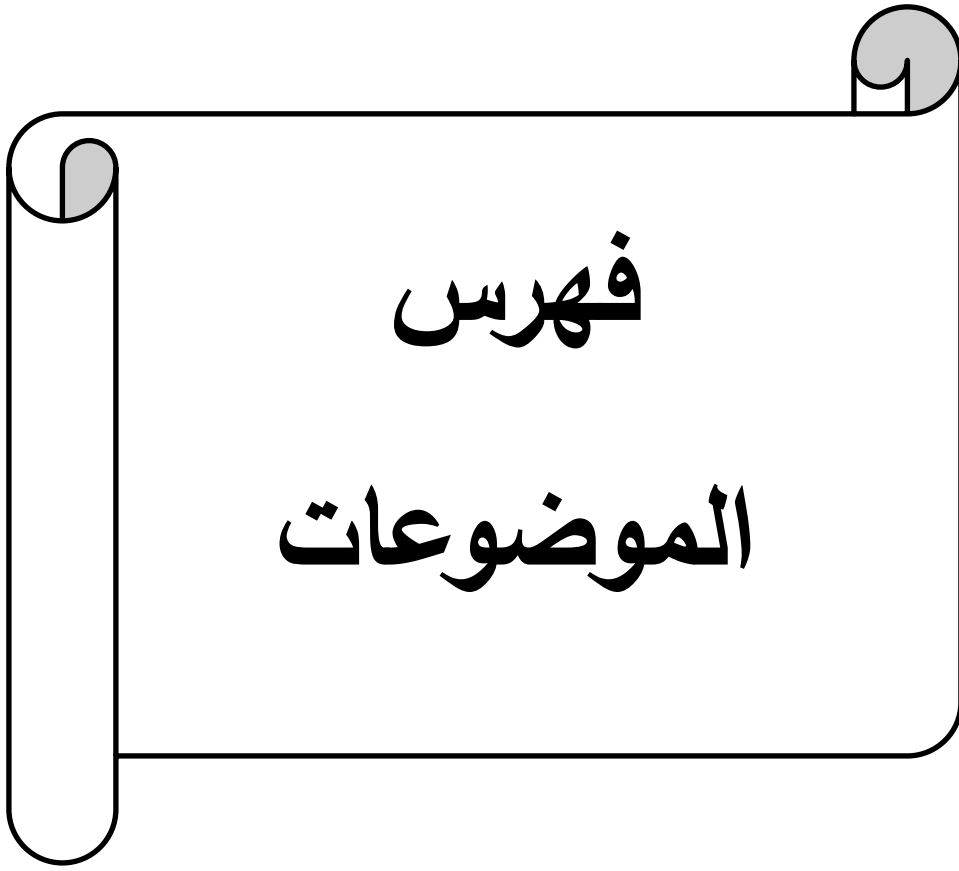
الرسائل والأطروحات الجامعية:

48. أسماء حمبلي: بلاغة الخطاب في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع مقارنة تداولية مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في البلاغة العربية وشعرية الخطاب، اشراف: د. رزique طاووا، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016_2017.

الدوريات والمقالات:

49. باديس لهويل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة خيضر، بسكرة، العدد4، 2011.
50. جميلة قيسون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، العدد 13، 2000.

51. حورية محمد العتيبي: مجلة المخبر، الملتقى الدولي الأول، منشورات مختبر الحركة النقدية في الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، جامعة سعيدة، الجزائر، 2014.
52. سليمان بن سمعون، البلاغة وعلاقتها بالتداولية والأسلوبية وعلم النص، مجلة الواحات للبحث والدراسات، غرداية، الجزائر، العدد 17، د.ت.
53. عمر بلخير: الخطاب تمثيل العالم مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية، الخطاب المسرحي أنموذجا، منشورات الاختلاف، 2003.



فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وعرفان

مقدمة: أ

الفصل النظري : الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة

I. التداولية: 7

أولاً: مفهوم التداولية: 7

1. التعريف اللغوي للتداولية في المعاجم اللغوية: 7

2. التعريف الاصطلاحي للتداولية: 8

ثانياً: نشأة التداولية وتطورها: 9

ثالثاً: أقسام التداولية حسب كاثرين كاربرت أوركيوني C. K. Orecchioni : 10

1. التداولية التخاطبية (نظرية أفعال الكلام): _Illocutoire Pragmatique : 10

أ. مع أوستين: 10

ب. مع سيرل: 11

2. التداولية التلفظية: Enonciative pragmatique : 13

أ. الضمائر: 13

ب. الزمان: 14

ج. المكان: 14

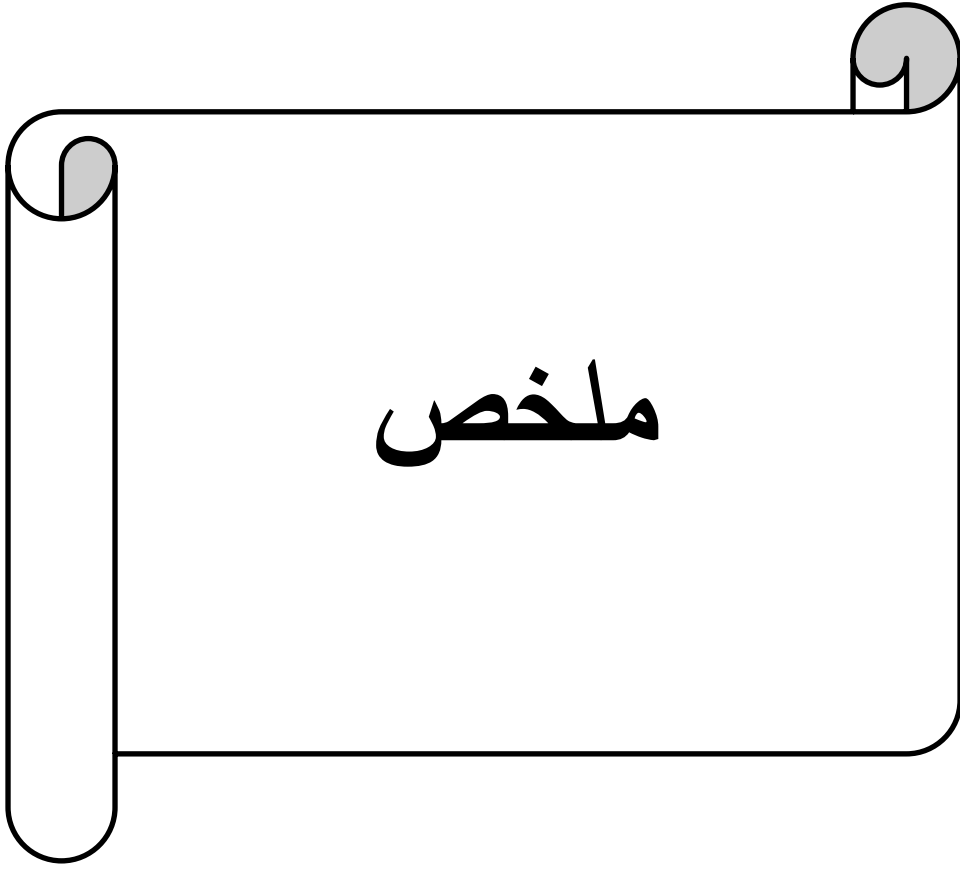
3. التداولية التحاورية: Conversationnelle Pragmatique:	15
أ. أبرز عناصر الخطاب التواصلي (التحاورى):	15
▪ المرسل (المخاطب ، المتكلم، الباث):	15
▪ المرسل إليه (المتلقي، المستقبل):	15
▪ الرسالة:	15
رابعا: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى :	16
1. التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:	16
2. التداولية وعلاقتها باللسانيات النفسية والاجتماعية:	16
3. علاقة التداولية بتحليل الخطاب:	17
4. علاقة التداولية بعلم البلاغة:	18
II. الخطاب:	18
أولاً: مفهوم الخطاب والخطاب الروائى:	18
1. مفهوم الخطاب:	18
أ. المفهوم اللغوي للخطاب:	18
2. مفهوم الخطاب الروائى:	21
ثانياً: أنواع الخطاب :	21
1. الخطاب الشعري:	22
2. الخطاب السردى:	22
3. الخطاب الاشهارى:	23
4. الخطاب الإعلامى (الصحفى):	23

5. الخطاب السياسي: 24
6. الخطاب التخيلي: 24
7. الخطاب الأدبي: 25
- ثالثا: مكونات الخطاب الروائي: 25
1. الراوي (السارد): 25
2. المروي (المحكي): 26
3. المروي له: 27
4. الشخصيات: 28

الفصل التطبيقي: التحليل التداولي لرواية "وحشة اليمامة"

- I. التحليل التداولي لرواية وحشة اليمامة: 31
- أولاً: التداولية التلفظية في رواية وحشة اليمامة: 31
1. الزمان: 31
2. المكان: 33
3. الشخصيات وضمائرها: 36
- ثانياً: التداولية التحاورية في رواية وحشة اليمامة: 44
- أهم عناصر الخطاب التواصلي التحاوري في وحشة اليمامة: 44
- (1) المرسل: 44
- (2) المرسل إليه: 45
- (3) الرسالة: 45
- (4) القناة: 45

46	5) السياق:
47	ثالثا: التداولية التخاطبية في رواية وحشة اليمامة:
47	1. أفعال الكلام عند سيرل :
47	أ. الإخباريات:
47	ب. التوجيهات:
48	ج. الإلتزاميات:
49	د. التعبريات:
50	هـ. الاعلانيات:
52	خاتمة:
57	ملحق
57	قائمة المصادر والمراجع:
66	ملخص البحث
63	فهرس الموضوعات



ملخص:

ترتكز هذه الدراسة الموسومة بـ "تداولية الخطاب الروائي في رواية وحشة اليمامة لأمين الزاوي" على مجموعة من المفاهيم لكل من التداولية والخطاب، أساسها دراسة الرواية تداولياً من خلال أنواعها الثلاث، فتطرقنا إلى أفعال الكلام حسب ما جاء به مؤسس هذه النظرية أوستين وسيرل، بالإضافة إلى الزمان و المكان والشخصيات والضمائر والمرسل والمرسل إليه والرسالة والقناة والسياق، وقمنا بتعريف كل مكون على حدى، وتبيان منزلة التداولية ضمن الدراسات اللغوية، تبيان علاقة التداولية بمختلف العلوم، كما سعينا في بحثنا هذا إلى توضيح معنى الخطاب والخطاب الروائي وأبرز مكوناته.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الخطاب، الخطاب الروائي، رواية وحشة اليمامة، أفعال الكلام.

Abstract:

This study, titled "Narrative discourse Pragmatics in Wahshet Al-Yamama by Amin AL- Zawi", is based on the recent linguistic theory of discourse pragmatics where we focused on the analysis of its three types; we furthermore discussed speech acts following the founders of this theory Austin and Sierle, in addition to other discourse elements including time, place, charasters, pronouns, menssenger, recipient, message, message channel, and context, and we defined each component separately, Demonstrating the relationship of deliberation with different sciences, as we have sought this research to clarify the meaning of discourse and narrative discourse and its most prominent components.

Keywords: Pragmatisc, Discours, Narrative Discourse, Novel Wahshet Al-Yamama, Speech Acts.